



من يضيء السراج

شعر
نفي محمد البدارنة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع في إدارة المكتبات العامة

د.ع. 7476 / 2009م

رقم الناشر الدولي

ISBN: 978-99901-548-1-8

تنفيذ و طباعة المجموعة الطباعية - بيروت +961 1 823720

الطبعة الأولى

2009م / 1430هـ.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

هاتف : 00973 17814666

فاكس : 00973 17814661

بريد الكتروني: tmalb1@yahoo.com

ص.ب. 179 المنامة - البحرين



من يضيء السراج والليل حاج
من يروي الأفكار وهي ظواهي

إهداء

البحرين .. زهرة الخليج .. لؤلؤة الخليج

أهديت شعري "للأمم" التي احنضنت
عمري .. ونهته أسعاري وأفكاري
قرابها طاهر .. أنفاسها عابو
سماؤها ظلت حبي وأوطلي
قالوا الحنين ، فقلت السوق أرقيني
كنغمة حلوة .. حنت للوتر

الوطن

لِنَمَّا الْعِزَّةُ لَأُوطَانٍ نَحْتُ
وَنَفُوسٌ حَرَّةٌ ذَلَّتْ رِشَادِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



البحرين

قصة الكويت

سعادة الأخ العزيز أدينا المبدع الأستاذ تقى محمد البحارنة المحترم

تحية أخوية مقرونة بالتقدير والمودة ، وبعد ،

فقد كنتم دائماً ، ومنذ حملتم القلم ، صوت الوطن الحر ، والضمير الحي لأجيال البحرين
التواقة إلى التقدم والنهضة الحربية .

وقد سعدنا بقصيدتكم الوطنية ، المنشورة بصحيفة "الوسط" بتاريخ ١٢ يونيو ٢٠٠٥ م ،
والمفعمة باخلاصكم وحكم لوطنكم وقيادته في ظل مشروعنا الإصلاحي الشامل الذي نريده ،
بحول الله ، مستقبلاً زاهراً لكل بحريني وبحرينية .

وقد أصبتم كيد الحقيقة عندما قلتم في هذه القصيدة المعبرة :

أجمع الشعب أن يكون مع الإصلاح
فيما مضى ، وما هو آتسى

ولكي نحقق ، بإذنه تعالى ، هذه الغاية السامية التي نسير تحت رايها الحفاقة معاً ، فلسن
نستغني عن المخلصين ، أمثالكم ، من صفوة رجال البحرين ، أو كما قلتم بحق : "رهط مسن
مخلصين ثقات" فبارك الله فيكم ، ومنحكم المزيد من القدرة على هذا الإبداع الوطني الجميل ،
ودمتم بحفظه سالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حمد بن عيسى آل خليفة
ملك مملكة البحرين

٦ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ
١٣ يونيو ٢٠٠٥ م

تحيّة لجدّة الملّاك المفزّي

أنت فوق الظنون والشبهات
يا مليكاً علا.. بكلّ الصفات
أنت ربّ لدولة، وملاذ
لضعيف، ومفرج الأزمات
وسعت نفسك السّموحة
آمالاً كباراً . . ترومها في ثبات
قد صممت الأذان عن مخبر السّوء
وطاوي الحشى، وقول الوشاة
جئت والناس ترعبي فرج الكرب
ورفع الأذى، وكفّ الجناة
فكرمت.. والكثير قليل
في سجايك، والزمان مؤاتي
فارتوت أنفس، وقرت عيون
لم تذق قبلها نعيم السّبات
قد ولجت التاريخ، من واسع الباب
على نهج قدوة، وعظمت
ليس من طبعك الصّدود،
وقد جاءك من يستزيد كأس السّقا



فأدرها كأساً.. تُروِّي غليلاً
لنفوس لوردكم صاديات
تقطع الشك باليقين إذا أمك
رهُط، من مخلصين ثقات
أجمع الشعب أن يكون مع الإصلاح
فيما مضى، وما هو آتي
ورآكم فجراً يشعشع نورا
ويضيء الطريق، كالمشكاة.



تعزية لجلالة الملك

مرفوعة الى مقام صاحب الجلالة ملك البحرين المفدى

(عظم الله لكم الأجر بمن تحبونه ويحبّه الناس «فيصل»

زهو الشباب، وزهرة المستقبل، ودليل المحبة،

ونجوى المروءات... إنا لله وإنا إليه راجعون)

حَبَاكَ الْإِلَهَ صَبْرًا جَمِيلًا
و تَوَارَى بِدَمْعِهِ تَبَجِيلًا
بِمَنْ كَانَ فِي الْقُلُوبِ نَزِيلًا
نَجْمَةٌ لَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ دَلِيلًا
حَوْلَهُ تَنْسُجُ الْعُلَا إكْلِيلًا
و تَبْقَى مَعَ الزَّمَانِ طَوِيلًا
وَأَوْلَاهُ بِالرَّضَا سَلْسِيلًا

يا جليل المصاب، يا طيب النفس
حزن القلب أن يراك حزيناً
وبفقد العزيز جئنا نعزيك
«فيصل» نور الثرى فأضاءت
زهرة في شبابه... وزهور
طيبة النفس تجتلي جزع النفس
عظم الله في الفقيد لك الأجر

١٥ يناير ٢٠٠٦



١١

تَحِيَّةٌ لِلْمَلِكِ فِي ذِكْرِ الْجُلُوسِ

نبت الربيع على خطاه فنورا
رواه بالماء النّيمير فأزهرها
ناداه بالقسم العظيم.. فأمطرا
وسقيت ظامئها.. شراباً كوثرا
أعطاه.. حاشا أن يكون مقتراً
سينال ما يصبوله.. بل أكثرا
أحرى برفدك أن يجيء مبادرا
غير المليك إذا استشار وقررا
ومن الخسارة أن نعود القهقرا
من خير بستان ومن خير الثرى
شقت عصاه للعطاشى أنهرا
يطأ المصاعب كي تذلّ وتقهرا
لصلاح هذا الشعب جاء مبشّرا
بهواك مرهون وليس مخيّرا
للحبّ رمزا.. والسّعادة مصدرا
بيضاء أو وجه يراه مُسفرا

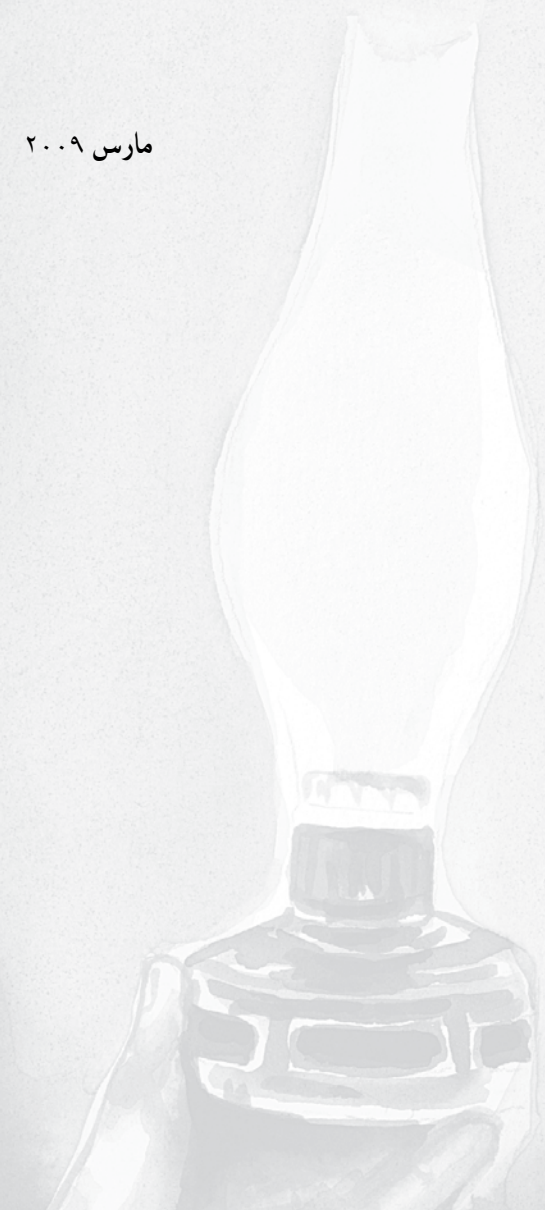
يا مَنْ إذا سلك الطريق المقفرا
وإذا ذوى بستان زهر ماحل
وإذا غمام القطر شخّ بقطره
أرسيّت «ميثاقاً» لعزّة أمة
إن كان في الدّستور شخّ فالذي
إن الذي يرجوك ليس مخيّباً
جود الزّمان إذا توانى رفته
همّ التفرق لا يبدد شمله
سرنا مع الإصلاح شوطاً باهراً
لن يخطف «التفريق» منّا زهرة
رويت بماء الحبّ من يد ماجد
كلا فلن ترضى بذاك وأنت من
نشواق للبشرى، وسعيك دائماً
إن قلت شعراً في هواك فأنه
فيداك تغرس كلّ يوم بذرة
يشتار هذا الشعب حبك من يد



لتشقق للإصلاح دوماً معبرا
لتقود شعباً واعياً متنوراً

وعزيمة شماء تختصر المدى
دامت لك الأيام يا ملك النهى

مارس ٢٠٠٩



مهرجان «أصيلة»

(حيث يلتقي الشاطران)

والشمس تؤذن بالرحيل
حمرة الشفق الخجول
وفوق أهداب النخيل
ونوعته في الفصول
من الطيف الجميل
وتموج الظل الظليل
في ضمير المستحيل
جيل الريادة، والرّاعيل
ورفقة الدّرب الطّويل
تُرفرفُ في الحقول
خيالاتُصول، بلاصهيل

فارتوى منها غليلي
وطيبُ محتده الأصيل
بين «أصيلة» والأرخبيل*
وصافياً... كالسّلسيل

لاحت «أصيلة» في الأصيل
سكبتُ على الوجنات منها
وعلى المآذن والقباب
أهدت إلى الدنيا الجمال
وإلى محبّي الفنّ ألواناً
فالضوء سرّ جماله
هي ريشة الفنان تضرب
يا فتية البحرين يا
يا عصابة الفنّ البديع
يا نسمةً حملتُ فراشات
يا ريشة الإبداع يا

خفقتُ قلوباً بالمحبّة
ينبوعها عطفُ «المليك»
فامتد نهر الشّوق
عذباً معيناً كالفرات



ومشّت على قصد السبيلِ
نجوى الخليل إلى الخليلِ
بين السّواقي والنخيلِ
في المواهب والعقولِ
الإبداع، في الفنّ الجميلِ
وطبت.... يا خير التّزيلِ
تحية الشّكر الجزيلِ

فتقاربت منّا الخطى
والشّاطئان تناجيا
حلّت «أصيلة» عندنا
وغدت شعاراً للتّأخي
وهوىً يبوح بسرّه
مرحى «أصيلة» في «أوال»
ومن الخليج إلى «المحيط»**



* الأرخبيل: جزر البحرين. ** إشارة لجمعية المحيط المنظمة لمهرجان أصيلة.

بيت «العريض» للشعر

(تهنئة للفاضلة مي الخليفة بمناسبة إنشاء «بيت الشعر»)

صَرَحُ القوافي بناءً غير مندثرٍ
لشاعرين مقاماً بالغ الأثرِ
لشاعر كان ملء السمع والبصرِ
على محيآه أفراح بلا كدرِ
يلقى الضيوف، بوجه باسم نضرِ
مولعاً باحتضان الأنجم الزهرِ
لكي تنال «أوال» راية الظفرِ
لم تبن بالصخر، بل شيدت من الدررِ

بيت من «الشعر» لا بيت من الشعرِ
تحية لك يا «مي» التي جعلت
تحوم من حوله الذكرى معطرة
سمي جدك، إبراهيم ما ارتسمت
تراه يختال زهوا في مرابعه
تبارك الشعر.. بل بوركت يا «قمرا»
تسابقت بك همّات العلاء قدماً
صروح علم، وإبداع، ومعرفة

١٣ مارس ٢٠٠٥



الوطنُ العرَبِيّ

باقوت فوق أرضنا...
كالتين والزيتون والطور
وأعراق الشجر



نشيد الأفسر

تدحرجي يا جمرة الشررُ
صاعدة، صامدة، ولينطق الحجرُ
لحن التّصدّي .. خيط فجر باهر في ظلمة القدرُ.
تلك الأيادي .. مترعات الكأس،
بل نحن السكاري نقطف الأحلام والضّجرُ.

مدّي إلينا الكأس، يصحو الطائر الغريد فيما يورق الشجرُ
دمٌ يسيل غربةً، فمٌ يناجي صحوةً
في وجه إعصارٍ يُواري سحنة البشرُ.

مهما طغى البحر، فذاك الشيخ ما زال يناجي نجمة السّحرُ
والأمهات في معامل النسيج تغزل الظفرُ
وكلّ طفل يركبُ الموج، ولا يخشى الخطرُ
نحن سنبقى .. لا نقول في غدٍ أين المفرُ.

نضيءُ ألف شمعةٍ على الشهيد،



نقطف ألف وردة، من الوريد،
إن سقط الشهيد جاء بعده ألف شهيد،
والعزم لا يفله الرصاص والحديد..
بيوتنا في قلبنا، ترابنا في دمنا، أرض فلسطين لنا،
وليعرف المحتلّ... أنا ها هنا...
باقون فوق أرضنا..
كالتين والزيتون والطور.. وأعراق الشجر...

١٤ فبراير ٢٠٠٧



الموت والحياة في العراق

عجبتُ للحياة.. والناس حيارى.. يجهلون سرّها
جاءت من الخالق.. واحتار الورى في أمرها
فبعضهم يعيشها على مضض،
وبعضهم يُودي به الموت أو المرض،
وبعضهم.. طويلاً وعرضاً سائراً بلا غرض.

*

يَقْبَلُهَا البعض على علّاتها ويرتضي أقدارها،
وبعضهم يرفضها.. مستثقلاً أوزارها،
يُلقي بها في موقد الطّيش، وأحياناً جحيم التهلكة،
معركة لنصرة «الحق» وأيّ معركة!
وأيّ «حق» حين يغدو عابد وهو يصلي.. جثة ممزقة!
ماذا جنى الطفل الصغير.. مُرّقت أحشاؤه بلا وضر،
ودمية في يده يضمّها منذ الصغر
هل ظلم الناس تراه.. أم تراه قد كفر
والشيخ والنساء والولدان والبشر،
أصبحت الحياة والموت، سواء في القدر.

*



ما فعلت «صهيون» معشّاراً من القتل على فنون،
وفي العراق مسرح.. مأساته الجنون،
وغابة سوداء، فيها الخوف والظنون،
ودجلة مياهه أسنة بالحقد والمنون،
ويُقتل الناس فيبكي بعضهم.. أو يفرحون.

*

يبكي «أبو الطيب» والحصان، وهو سائر إلى العراق،
في غابة من الدنانير تسرّ مقلة المشتاق،
وتعزف الطيور في تغريدها تأوّه العشاق،
يرتجف «الرشيد» فوق عرشه ويحزن الرفاق،
على زوال المجد والحكمة والإحسان والأخلاق،
وأعظمُ «السيّاب» بالأنين تستصرخ.. يا عراق،
ينتحب الزمان والمكان في العراق.

*

قد طفح الكيل.. ومن يكتال لا يبقي ولا يذر،
جيوش محتلّ ومجرمين تحصد البشر،
منتحر لا يقتل المحتلّ، بل إخوانه.. أعمى البصر،
ودولة تروح أو تجي.. لا تعرف ما الخبر.

*



من للصغار الخائفين ...

من للشكالي الغارمين ...

من للحيارى المتعبين ...

من للعصاة المارقين ...

رحماك، ربّ العالمين .. فأنت أدرى بالبشر.

أكتوبر ٢٠٠٧



قَدْرُ الشَّعْرِ

فاز فيها المغبون بين الأنام
عجز القول عن بيان المرام
روتها الأجيال، من ألف عام
وتلوا باطلاً، بحدّ الحسام*
كسدت سوقه لدى السّوام
طالب القرب منك، غير السقام؟
حين يمشي، وصحوه كالمنام؟
الناس، مستسلمين للأحلام
رُعباً.. ونفسه في ضرام
وكأن العذاب.. كأس مدام!
إلّا من مصدر الإلهام
عذاباً، بصبوة أو غرام
ثم تخبو، كتائه في الظلام
بين كَرِّ الإقدام والإحجام
وتزوّد ببلغة، أو طعام

قَدْرُ الشَّعْرِ صار رمية رامي
فهو في محنة الضّمير إذا ما
أن مأساة شاعر ينطق الحقّ،
«فجلوا صارماً، وقالوا: صدقنا
قد مضى الشعر حين ولى بنوه
أيها الشعر: ما الذي يجتنيه
صاحب الشعر لا تراه سويّاً
وتراه مؤرقاً، حين يغفو
ناظم الشعر، يتقي عثرة الأوزان
مستلذاً عذابه في القوافي
ليس يرويه مصدر من بنات الشعر،
يصف الحبّ والغرام كمن ذاق
تترأى له الحروف نجوماً
يا مُجَدِّداً في صيد غرّ المعاني
سل عن الشعر من قضى العمر فيه

* معنى البيت يشير إلى قول أبي العلاء المعري:
جلوا صارماً، وتلوا باطلاً وقالوا: صدقنا، فقلنا: نعم



من ذوي الشعر أو ذوي الأفهام
طوعاً، وليس بالارغام
مقيم.. ويال عسر مقامي
وفصيح الكلام.. كالأعجام
عنيد، صرّفته من أمامي
وهو ما زال واقفاً قدامي
في جمال الصبا، وحسن القوام
والطير، صادح الأنغام
عميقاً... بموضع الآلام
الشعر هتانة... كقطر الغمام
فزع في محاجر الأيتام
من جماهير شعبنا المستضام
لكن: من «حاكم» الحكام!
بيديه... مواضع الأقدام
فيسمّونه: عدوّ سلام!
إذا ذبّ عن حمى «الإسلام»
وما «سلمه»، سوى «استسلام»

وتسامر مع المجيدين فيه
«فرصة» الشعر قد تجيء مع الإبداع
غير إني منه على مضمض الصبر
لا يرى الناس فيه بلغة عيش
أنا إن أمني من الشعر شيطان
وتعوّذت، ثمّ أغمضت عيني
يستبيني حيناً، بخود تثنى
أو بروض من البساتين والأزهار،
وإذا خاب ظنه، نكأ الجرح،
في مصاب تسحّ فيه عيون
أو بجرح دام، على ضفتيه
في فلسطين، والعراق، وحشد
لم يعد همّها التشكي من الحكام.
نحن في «التيه» مثل أعمى تحرى
نكبة «الحرّ» حين يطلب حقاً
ويراه المحتلّ، مصدر إرهاب
منطق «القوة» استوى منطق «الحق»

فبراير ٢٠٠٤



تحيّة بمناسبة
الموسم النسائي الدولي الرابع في أصيلة
٢٥ مارس ٢٠٠٧

ألقي التحية بينهنّ
يشتكى.. لمحيطهنّ
راغب بـودادهنّ
عند لقاءهنّ
من شرقهن وغربهنّ
للعروبة حصنهنّ
تلبّيه الأشاوس والأسنة
رايات ترفرف فوقهنّ
وشذى المكارم عطرهنّ

بعلمهن وفنهنّ
عرف الجمال، بدونهنّ
قلائدا... في جيدهنّ
سفر تناهى عندهنّ

الكادحات.. بجهدهنّ

لبّيتهن ، وجئتهن
ألقي التحية من خليج
عتب الوداد على التجافي
ما بيننا بحران يلتقيان
وشمائل عربيّة
المغرب الأقصى قلاع
وإذا دعا الداعي
والنجمة الخضراء
همّ العروبة.. همّهن

إني أحبي المبدعات
وأقول أن الفنّ ما
والشعر أحلى ما يكون
لا أشتكى الوعثاء من

يا من يُحبي الأمّهات



وبذلك الحبّ الكبير
والأمّهات من القرى
أنشأن أجيال الشباب
وبذلن « بالإرشاد » جهداً
هذا اللقاء محبّب
منا أصيلة مذغت
فلك تدور به «المواسم»
إنني سأعزف قافيات الشعر
مستفتحاً لمواسم الإبداع
ورعاية « اللّلا الشريفة »
إنّي أحييكم جميعاً

يموج في عرصاتهم
تشقى، ليسعد جيلاً
أزاهرا من غرسهنّ
مثمراً، لمعاشهنّ
لنفوسنا، ونفوسهنّ
بحريننا.. بحرينهنّ*
في «أصيلة» شمسهنّ
إكراماً لهنّ
والإبداع...هنّ
بسمّة بثغورهنّ
مسعداً بلقائكنّ

* إشارة إلى مشروع جلاله ملك البحرين بالتآخي بين أصيلة المغرب
والبحرين.

الوطر العربي



فِي سَمَاءِ «أَصِيلَةَ»

قَدَّرَ المِليحة.. كَثْرَةَ العِشاقِ
نَحْنُ الكؤُوسِ لها، وَأَنْتِ الساقِي
والأَنْسِ يَشْرِقُ أَيَّما إِشراقِ
بالوَصْلِ أو مُستبِشِرِ بتلاقِي
والنَّاسِ مُحْتَشِدُونَ فِي الأَسواقِ
تَنسَابُ فِي الطَّرقاتِ والأَفاقِ
وَمَتَيِّمٌ يَشْدُوكِ بالأَشواقِ
والفَنِّ مِنْ يَنْبوعِكَ الرِّقراقِ

لَمَسَتْ فَنانَ الرُّؤى خِلاقِ
وتَعَطَّرَتْ مِنْ طيبِكَ العَباقِ
تَحْمِيكَ بالأرواحِ والأحْداقِ
والبَحْرِ مَشْتاقِ لطيبِ عِناقِ
فأَراهُ وَهُوَ أَحَقُّ بالإِشفاقِ

وَتَجَمَّلُوا بِالْحَبِّ والأَخلاقِ

الشَّوقِ فِينا يا «أَصِيلَةَ» باقِي
فِي دَرَبِكَ النشوانِ حاناتِ الهوى
فالتَّيِّبِ يَزكو، والمِجامِرِ تصطلي
هامتِ بِلِقياكَ القلوبِ... فَطامِعِ
فَرَقِ الفنونِ تَرَدَّدَتْ نغماتِها
حَمَلُوا الزَّهورِ وأَطْلَقُوا أَفراحِهمِ
هَذا مَحَبِّ يَجْتَلِيكَ قَصيدةِ
أَهْدُوا إِلَيْكَ مِنَ العَقولِ ثَمارِها

أَنْتِ الجَميلةُ نَمَمْتَ جُدرانِها
وتَعانقتِ طَرقاتِها وتَلَوَّنتِ
وعَلَيْكَ تَحْنُو قَلعةُ أسوارِها
شَماءَ شامِخةٍ تَطاولُ جِيدِها
أَصغِي إلى نَجْواهِ فِي جَنحِ الدَّجى

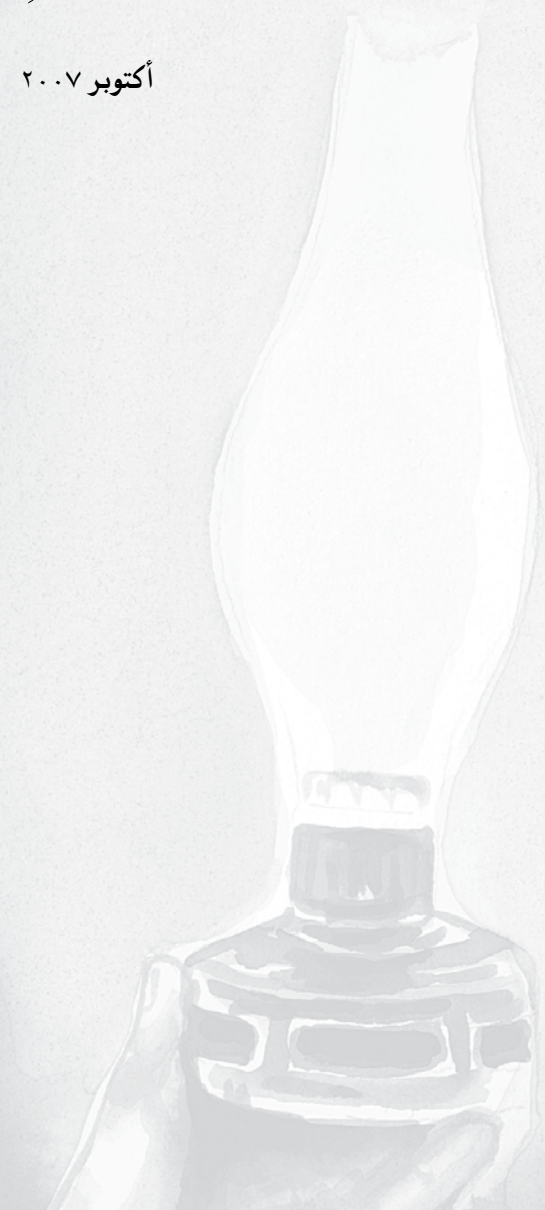
أَهْلوكِ طابوا يا «أَصِيلَةَ» مُحْتَدًا



ومواسماً للفنّ والأرزاقِ
حتماً يعود.. مكبّل الأوثاقِ

أصبحت دنيا.. للأحبة ملتقى
وغداً نعود.. فمن يزورك مرّة

أكتوبر ٢٠٠٧



ذكري... ليلة منتصف شعبان

أو أدِرْ في الكأس راحا
حلالاً... ومباحا
مساءً، وصباحا
شراعاً وجناحاً
وأولاه صلاحاً
عند الأفق لاحاً
بالأطياب فاحاً
التقى... نرجو السّماحا
بها القلب استراحا
والورد وشاحا
كفّوا وراحا
أولاه السّماحا
غدواً... ورواحا
النّفس، أو يأسوا الجراحا
يشفع نجحاً وفلاحا
سهولاً... وبطاحا

إشرب الماء القراحا
خمرة الحبّ الإلهي
جمعتنا رفقة الصّحب
في ربوع نشر الحبّ
جبل باركه المولى
قبر «عبد الملك» الصالح
ثمّ مثوى «أحمد» مولاي
وأئيناه على طهر
وهبطنا دار أشرف
لبست من عبق الأزهار
«مالكي أحمد» حاز الندى
فيه سيماء التّقى، والفضل
وصحبناه إلى «الذكر»
إن ذكر الله يشفي
ومديح المصطفى
ليلة جللها النور



مشرقاً.. يهوى المزاحا
أم يهوى الملاحا!
بهدى الإيمان باحا
للمحبّين النجاحا
جهاراً وفصاحا
طهوراً ومباحا

أيوزار- كندر- ٨ أوغست ٢٠٠٦

وكساها البدر وجهاً
أتراه يونس العشاق
وهولل زهاد خلّ
ربنا وفق وقدر
ألسنّ ترجوك بالعمو
واجمع الشمل على الحبّ



من وحدي «أفران» - المغرب

أُدِيرُ كَأْسِي فِي «أَفْرَان» مَنْتَشِيًّا
وَمَنْ جَنَّانِ رَبَاهَا أَقْطَفُ الْعُنْبَا
أَسِيرَ وَالْعَطْرَ مِنْ حَوْلِي فَأَلْبَسَهُ
ثُوبًا مِّنَ الْعَشْقِ عَنِ غَيْرِي قَدْ احْتَجَبَا
وَأَرْتَمِي مِثْلَ طَيْرٍ فَوْقَ سَنْبَلَةٍ
عَبَّتْ مِنَ الشَّمْسِ نَهْرًا وَانْتَشَتْ طَرَبَا
وَعَانَقْتَهَا مَعَ الْأَنْسَامِ نَافِحَةٍ
فَرَّتْ مِنَ الزَّهْرِ، وَالتَّائِثِ بِهَا هَرَبَا
أَذَا مَشِيْتِ، حَسِبْتُ الْأَنْسَ رَافِقِنِي
وَإِنْ تَعَبْتُ رَكِبْتُ النَّجْمَ وَالشَّهْبَا
قَدْ زَارَ «أَفْرَان» قَبْلِي مَعْشَرٌ أُتْرَى
هَامُوا مَعَ الرِّيحِ، أَوْ مَدَّتْ لَهُمْ سَبَبَا
تَلِكِ النُّوَافِيرِ فِيهَا الْحَسَنُ مَجْتَمِعِ
مَا قَدْ بَدَأَ مِنْهُ أَوْ مَا كَانَ مُحْتَجِبَا
يَعَانِقُ النُّورَ أَصْدَاغًا فَيَلْتَمِهَا
وَيُرْسِمُ الْمَاءَ مِنْ أَشْكَالِهَا عَجَبَا



وإن تهامس خلآن على حذر
وشت بسرهم المكتوم.. ريح صبا
تطاول الليل والعشاق قد تبوا
والليل من لذة الإصغاء ماتعا
تلك الجاذرُ تمضي الليل في مرح
وفي النهار تناجي الدرس والكتبا
قد جمعتهن خلف السور «جامعة»*
وسرحتهن.. كالشهد الذي انسكبا
«أفران» يا جنة في خير موضعها
حان الوداع، ولكن الفؤاد أبي
غدالناموعد في ظل رابية
نستلهم الشعر، أو نستذكر الأدبا
من نبع جارية، أو لحن شادية
أو لحظ فاتنة.. سبحان من وهبا!

أفران - العاشر من سبتمبر ٢٠٠٧



* إشارة لجامعة الأخوين بأفران.

الوطر العربي

وراء الأفق

أحببت من طفولتي الأسفار
لأكشف عن وجوه العالم للأستار



نجمة الهلال

أنا ونجمة الهلال... نلتقي ونفترق
كحاجب، يحنو على عين،
وفيها يأتلق..

نسبح في الفضاء، نستقبل الضياء،
نفجر العيون في الواحات،
نداعب الأعشاب والنخيل،
في وهج الشمس.. وفي الأصيل.

*

أحببتُ من طفولتي الأسفار،
أكشف عن وجوه العالم الأستار...
أهدي عقوداً من رياحين ومن أزهار،
مدينة أهدي لها الورد، وأخرى أجمل الأشعار،
ونجمة بجانبني... تحتضن الإعصار.

*

مدائن غريبة، بعيدة قريبة،
تملؤني أخبارها... تشغلني أسرارها،



وإن فككت طلسماً منها تراءت غيرها
تقول عندي واحة المشتاق،
تغمز لي بالطرف والأحداق .

*

شاهدت في العالم أصنافاً من الشّعوب،
وسرت في شوارع اللغات والدروب،
وفي الثقافات، وفي التاريخ والحروب...
فلم أجد كالحبّ للنفس دواءً شافياً وبلسماً،
وعبرة التاريخ للعاقل نصحاً وفماً،
ورفعة الأخلاق والتقوى، لزيغ عاصماً،
وفي العلوم للشّعوب في الرقيّ سلماً،
عواصم العالم قالت مثل ذاك إنتما،
في وطني... يختلف الأمر تماماً... كلما
مرّت جيوش للتتار،

وعشّش الجهل كليلٍ يستر النهار
واستلب «الولاة» من شعوبنا القرار.

*

يا نجمتي.. أحببت في إشراقك القريب والبعيد،
وعشت بين الناس من طوكيو إلى مدريد،
أكلت من طعامهم، لبست من ثيابهم،



نمتُ على الحصير والحريير،
وكلّما شطّ بيّ المسير،
عدتُ إليك نجمتي...
كأنني من فرح، أكاد أن أطيّر.

٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦



كربري في الزحام

أحـمـلُ إلاَّ أَلَمِي
ولم يُحاذِرِ «سَلَمِي»
في نَفقِ مُزْدَحَمِ
مثلِ وجودي.. عَدَمِي
يتلظى في الـدَمِ
يقطف صبر الحُلَمِ

والأعين تستاف دمي
ويغفري قدمي
ما يجتني من كرمي
وهي مغرمي
بحلو المبسمِ
مرعى لأكـوولِ نهمِ

حيث تمشي قدمي
ضائعاً في العدمِ

دخلتُ في الزحام لا
لم يلتفت لي أحد
ما أنا إلاَّ عابراً
تلك الوجوه عندها
وغيرُة النفسِ عناءُ
يعتصر الأعصاب أو

مشيت في الزحام
وصاحب المتجر يدعوني
قيمة شخصي عنده
يبغيني مظاهر الترحيب
وصاحب المطعم أغراني
سوق.. ولا كالسوق

دخلتُ في الزحام أمشي
مستفسراً حيناً وحيناً



من ينتمي يمشي بلا
أرى ابتسامات وجوه
وضحكة ليست من القلب
وهمسة.. فيها غرام

مضيت في الزحام لا
روائح الأعصر في
يعبق ماضيها تراثا
يمشي بها التاريخ زهواً
محتشماً حيناً وحيناً
وفي ثناياه انطوت
فإن للتاريخ وجهين
رسالة العدل أضاءت

رحت إلى سوق كبير
جلست في مقهى السلاطين
رأيت في الحائط
عمامة كبيرة
وشارباً مفتلاً
وثالثاً يسبح

قصد ومن لا ينتمي
سرّها لم أفهم
ولكن من فم
كاذب.. . لمغرم

أم لك إلا قلبي
«استامبول» أذكت همي
شامخاً.. كالقمم
في سماء الأنجم
ليس بالمحتشم
مظالم.. ذات فم
إذا لم نعلم
في ضميرٍ مظلّم

غارق في القدم
رعاية الذمم!
أصناماً... ولا كالصنم
وناظراً ذا نهم
وجبّة كالهرم
الله وأثار دم



وأخراً مستعرضاً
وفارساً يصرع إنساناً
وذاك في بزّة درويش
وغيره يستطلع النجم
وذاك درويشٌ يدور
عصر السّلاطين
تحكّموا ثم استهانوا
تقاتلوا واستأصلوا
يا صانعي الخازوق
أيّن المصير !!

جريت في الزّحام لا
منكس الراية مرغوماً
في كلّ قطر للمغول
لم يبتسم حظّي إلا
أغمضت الأعين عن
مُتّهماً صرت خطيراً
يسخر مني قدرٌ

لبثتُ في ليل السّهاري

بالسّيف... مثل الضّيغ
بذيء المبسم
فقير... مُعدم
لِدْفَعِ السّقمِ
في مدار الأنجم
وشعب غارق في العدم
بننيل القيم
حتى بقايا الرّحم
أرباب حواشي الخدم
لو أجابوا اعترفوا بالنّدم

أحمل إلّا علمي
ببطش الأرغم
صولة.. على دمي
بِرنين الدرهم
قدري وكانت خدمي
بظنون السّتهم
نخس... كوجه الصّنم

هائماً بالنّغم



سباح في حلم
ليتني لم أنم
تشفع للمُسْتَسَلِمِ
للسيف... أو للقلم
وأمتي في مآتم

في رماد الهمم
كالخات اللجم
الليل... وثغر الحلم
تبرئ داء الصمم
الموت... وبرء السقم
تكشف ستر الظلم
من ظلمات الرحم
فوق مثنوى الحرم

استامبول.. شارع الاستقلال

مايو ٢٠٠٤

وعشت في الماضي كطيف
نمت على زهر الأمانى
مفاخر التاريخ لا
لم يبق عندي «منبر»
وموطنني في محنة

يا فارساً، يُوري زناداً
يقتحم القيد، ويفري
منطلقاً... في فرح
يا «صيحة» تصم أو
يا صحوة في شفة
يا واهب النور متى
لتبزغ الشمس غداً
ويشرق العدل «سلاماً»



جبل ومنزله «مون نرومبلان» - كندا *

فاهتزّ من طرب لهنّ ومادا
حسنا، أو يدني السحاب وسادا
يدني إليك قرابه والزادا
وترى الحشائش كالفراش مهادا
ترقى إليه بعطفها تتهادي
لهوى التزلج، عدّة وعتادا
كالتمل، لا تحصى لهم أعدادا
نبت الربيع بحضنه وازدادا
وملاعبا ومتاجرا ومزادا
ضرب السرور لأهلهم ميعادا
وكبيرهم برعونة يتمادي
تغري المقيم.. وتكسب المرتادا
في جمع صحبتهن.. أو أفرادا
لك، بل ضربت بأرضك الأوتادا

جبل تقيّات الحسان بظله
فتراه يغمز بالجفون إذا بدت
متبسّما يلقاك وهو مرحب
في سفحه أن شئت راحة متعب
وذراه إن تبغي ركبت قطارة
والصاعدون إلى الثلوج تأهبوا
وتكاثروا في المركبات على الذرى
جبل إذا جاء المشيب برأسه
تلقى به روضاً وأنس مراع
وحدائق الأطفال مشرقة بهم
يمشي صغيرهم بخطو محاذر
والناس شتى والمطاعم جمّة
وترى الحسان بكل شارع فتنة
لولا الديار لما غدوت مفارقاً

* ومعناه بالفرنسية: الجبل المرتعش .



من وحى مفهري «ديانا» بلندن

في الرّكن من مقهى «ديانا» موسمُ
فيه ربيع دائم متبسّم
فعلى حدود الغيد وردٌ يُجتنى
ومن المحاجر قد أطلت أنجمُ
فتراك في ورد الخدود محيراً
أيشمّ هذا الورد أم هو يلثمّ؟
تلك الشفاه الظامئات إلى الهوى
حظيت بها عينٌ... وما حظي الفمّ!
إنني أعوذ من التي نظراتها
تسبي.. وقلب لا يرق ويرحمُ
يا أيّها «المفتي» بحرمة نظرة
أترى الذي خلق الجمال... يحرّم؟

*

كانت «ديانا» زهرة فوّاحة
فزها بها قصر وأورق مطعم



أنظر إلى الحسن الذي آياته
نطقت على الجدران فهي تتمم
وترى الصبايا ماثلات حولها
وعلى مفاتن حسنها تترحم
ولوجه «عبد الباسط» ارتعشت له
نظراتها... وهو المحب المغرم
أقصر أخِي، فقد تواري حسنها
ولديك من أمثالهن... مناجم!
ولديك ما يُغري البطون لزائر
يهوى «الكباب» يجيء وهو مُعمم!
من حوله «السّلات» يأتي فوقها
«السّماق» وهو به غنيّ مفعم
أتراه يشهد للعراق بذوقه
في «لندن» إن جاء وهو «مخضرم»
خير «الكباب» من العراق إذا أتى
فكأنه يأتيك وهو «يسلم»!

*

ولديك خلان الوفاء تجمّعوا
وهم على صدق المحبّة.. مغنم



ولديك للرواد وجه مشرق
بالبشر يطفو والبشاشة ينعم
أوسع علينا الرزق من مرح الصبا
أنت اللبيب.. من الإشارة تفهم!

لندن - ٢٥ آب ٢٠٠٨



عواطف

كلّ طير يطير في الجوّ حرّاً
ثمّ يأوي شوقاً.. إلى أفنانه



إلى ابنتنا العزيزة «لميس»

لك عيد لنا بكلّ الصّفات
الحبّ في قلبنا مع السّنوات
لزمان مضى وآخرأتي
وشموس تنير في الظّلمات
نغذي الأشواق بالأمنيات
القلب شوقاً لتلكم الخطوات
سرور بتلكم البسمات
وهزار محبّب النّغمات
مستجداً... بأهناً الأوقات
شيّدتها بالحبّ أيدي البناء

أنت من أنت.. يا لميس فعيد
كلّما ازددت في السّنين تنامي
ولنا في أواخر العام ذكرى
ولميس به كخفقة قلب
نوّرت دارنا... وكنّا وحيدين
حيثما سرت يا لميس يسير
وبه لابتسامة منك إشراق
أنت روض لنا وجدول ماء
جعل الله كلّ دهرك عيداً
وحباك السّرور في ظلّ دار



نهضة لولدي ياسر وزوجته نانسي بالمولود الجديد «نفي»

أرى فيك نفسي خيرا دون شرّها
وإنّي على ما أنعم الله شاكرُ
سيغذوك مولوداً، ويرعاك يافعاً
ويحبوك بالنعماء «ننسي» و«ياسر»
توسّمت فيك الفضل والعلم والتقى
وطالع سعد فيه تأتي البشائرُ
غداً تتمشّي مقبلاً ثمّ مدبراً
وتخطو على مهل وأنت محاذرُ
وتعبث بالأشياء ما شئت إنّها
فداء لمخلوق لقلبي أسرُ
إذا قلت «يا جدوّ» أتيت ملياً
وفي كلّ كفّ دمى وسكاكرُ



أضَمَّكَ في صدري وأقطف وردة
أريج شذاها في خدودك عاطرُ
أقرَّبك المولى العيون وأسعدت
قلوب... وطابت لحمه وأواصرُ .

١٨ أبريل ٢٠٠٧



نهضة أسامة بعيد ميلاده

ماذا أقول، وأنت عطر مدادي
سـطـريغـرد مثل طير شادي
بروائع من فكرك الوقاد
ولأنت ورد للفقّاد الصادي
بالحبّ، مثلك، كلّم أكبادي
لغد، وللأبوين، والأحفاد
أو ضحكة، تروي غليل فؤادي
والتمّ شمل الدار، بالمرقاد
و«النور» في كنف الهدى والهادي
لك حبّها في رقّة ووداد
باليمن، والإقبال، والإسعاد

ولدي أسامة يا حبيب فؤادي
فيك انتشى قلم، ونور تحته
يسري بمسراك اليراع ويحتفي
أنت المجيب إذا تنادى إخوة
من حولك اجتمعت نفوس صنتها
أطفئ شموعاً ثمّ أشعل غيرها
وأر الحضور من انشراحك بسمة
دامت بك الأفراح في ندواتها
وأدام عزاً «للعلاء» و«هاشم»
و«جميلة» تهب الحنان وتصطفي
وحباك ربي نعمة وتفضلاً



نهنئة لولدي «ياسر»

من الخير.. ما نفسه تحلم
عراه، على كل ما يعظم
وكلّ به مولع مغرم
وللوالدين... بما تعلم
وأنت الميسر والملمم

رجوت لياسر في عيده
فتى زانه الحلم واستوثقت
له شيمة وله همّة
فيا ربّ حقق له قصده
ففي الدار شوق وفي النفس توق

فبراير ٢٠٠٣



إلى الأُمِّ العزيزِ صادقٍ

أريحِي العطاءَ والحسنات
وكرام الأعمام والخالات
لذوي الرَّحْمِ، مفرج الأزمات
بشقيق... في همّة وثبات
وصلاح الأعمال بالنيّات
من الجود، أو كريم الصّفات
وبأشهى الطّعام، لا بالفتات

*

تراها بأطيب الثّمرات
جَدّ لوالدين تقاة
سليل لأكرم السّادات
كالطيوف الحسان في مرآة

واحفظوا الشّمْل من مصير الشّتات
وبأرحامه، كثير الصّلات
وهو يدعو لهم بكل صلاة

صديق الوعد، نافذ العزمات
من أبوه أبي وأمه أمّي
هو قلب يحنو وفيه ملاذ
يحمل العبء كلّما ناء حمل
ليس يفنى العطاء، والمال يفنى
ليس مدحاً وصف امرئٍ بمزاياه
هو من يؤنس الضيوف بلطف

عمرت دارة بمثلك، وازدان
قد نماها على المحبّة والإيمان
فأبونا «محمد» الذّكر والأُمّ
واقسمنا الأمجاد فيهم سويّاً

قل لأبنائنا هلمّوا إلينا
جَدّكم كان في حماه رحيماً *
كان يحبوهم ويحنو عليهم



وتواصوا بها على الحسنات
من مضى منهم ومن هو آتي
وهي ذكرى لأطيب الذكريات
والمصطفى وآل الهداة
والفضل والحجى والسّراة
سير الحمد والتقى والعظة
بمرور الأيام والسّنوات
مشرقاً بالسّرور والبسمات

هذه داركم هلمّوا إليها
واطمئنّوا فيها على كل جار
عمّروها بالعلم فهو منار
واقصدوا مجلساً تسامى بذكر الله
طالما ضمّ نخبة من رجال العلم
وأتاها الخطيب جعفر يتلو
«صادق» شادها وذكراه تبقى
يا أخي.. لا عدمت منك محيّا

٢٠ أكتوبر ٢٠٠٦



إلى الغائب الحاضر

غاب عن أهله المولع بالأهل
وأخفى عن العيون مكانه
ليت شعري ما شأنه اليوم
وما خطبه وما عنوانه
نذكر اليوم من محيّا إشراقاً
ومن مقلتيه دفء حنانه
كيف تهوى الفراق نفس تسامت
رقّة، واستقامة وابتسامه
ما عهدنا بجفوة الأهل تمتدّ
سنينا... وروحها عطشانه
كلّ طير يطير في الجوّ حرّاً
ثمّ يأوي شوقاً إلى أفنانه
أترانا مفارقين ولمّا
ترتوي أنفس لنا ظمّانه
نسأل الفجر عن نجوم ليليه
ومجرى الشّمس عن أوطانه



أزهرت تلكم البراعم في الدّار
فمن وردة إلى ريحانه
و«التقي» الصغير يصدح فينا
بلبل.. صانه الإله وزانه
أيها الطائر البعيد عن السّرب
وعن دوحه وعن شطّانه
عدّ إلينا فإنّ زهر اللّيلي
بك تغدو جميلة مزدانه.

أكتوبر ٢٠٠٧



إلى البنات المحبوبة «نيننا»

يا زهرة عبقت بوادينا
فغدت رياضاً، أو بساتينا
وإذا مشيت، تعطفت لينا
في الدار، بالتحنان يسقينا
أثراً يحدث عنك، مفتونا
يعطيك ربّي.. ما تريدنا

نيننا.. رعاك الله يا نينا
بك أزهرت في الدار فرحتها
فإذا نطقت، شدت بلابلها
ينبوع حبّ، أنت مصدره
في كل زاوية تركت بها
بوركت يا ابنة مرتضى وعسى

بيروت - ١ فبراير ٢٠٠٣



العلم والمال

وطالبة للعلم رامت بجدها
نجاحاً.. وقالت: أدع لي فلربما

دعوت لها أن يستقيم نجاحها
لتحصيل علم، كي تفوز وتغنما

وقلت لها إن الحياة مذلّة
لمن لم يجد في العلم والفكر عاصما

فبالعلم لا بالمال يكتمل النهى
وترقى المعالي سلماً ثم سلماً

وكم ضيّع المال الكثير مضيّع
ولكن كنز العلم أبقي وأدوما



أرى المال بالإنفاق يفنى رصيده
وذو العلم بالإنفاق يصبح أعلما

إذا المال لا يأتي بغير مذلة
{فدعه ولا تكثر عليه التندما}
وإن جهلت فضل العلوم معاشر
ففي الأرض يلقي المستنير مراغما
تغير حكم اليوم عن حكم أمسه
وأصبح أجدى الناس من كان أفهما



جديد الزمان

قديم.. إذا مضت الأعصرُ
تقلّب فينا.. ولا نشعرُ
يجيء زمان بنا يغدرُ
ففي غده... ربّما يسخرُ
تمسّك، إذا غرّك المظهرُ
وخالف هواك بما يأمرُ
ويأبى علينا... فلا نقدرُ

نروم الجديد.. وكلّ الجديد
نقلّب أفكارنا والحياة
إذا ما زمان وفي عهده
ولو ضحك اليوم أو أمسه
فقل لامرئٍ غررته الحياة
تمسّك بشيمة أهل النهى
نريد الزمان على ما نريد

البحرين - ٢٨ يناير ٢٠٠٦



الذخائر مساجلات

قلّ الوفاء... رغم دعواه... على كلّ فم
ليني أرى محبّة الصديق... خير مغنم



مع الأسناد إبراهيم العريض

وبعد، فإن قصيدتك الجديدة المعبرة عن مأساة أمة العرب والإسلام وعنوانها «من وحي الإسلام التاريخي» ومطلعها،

«يا أمة لم تجاوز أمسها لغد
كيف السبيل لكي تنسي.. فتتّحدي»

قد أوحى إليّ مطلعها ومضمونها بهذه الأبيات التي أرجو اعتبارها مشاركة انفعالية وجدانية في نفس السياق... وهي،

{ يا أمة لم تجاوز أمسها لغد
ضيعت دهرك.. والأقوام سائرة
أنى لشاهدهم تقويم ظاهرة
كفى مكابرة ما تؤمنين به
ولا مبرر في تكفير بعضهم
وإذ مصممة الأزياء تفرعهم
ماذا ادّخرت إلى أيّامك الجدد
في نبش ماضٍ طواه سالف الأمد
كغرة الشهر.. بين السبت والأحد
ما غاب في الغيب إلا أنت من أحد
بعضاً، سوى ذلك الإذعان للسند
بموقف لفتاة العصر منفرد



ولا يقين.. ولا أفكار مجتهد
تصحيح أشجانها يوماً.. فتتحدى
جفن لعينك.. مطروف على رمد.

لم يبق عندك لا بأس ولا ظفر
أما لماضيك في ويلاته عبر
أما لمستقبل.. طيف يداعبه



أَمْثَرِي

يا أُمَّةٌ لَمْ تُجَاوِزْ أَمْسَهَا لَعْدُ
كَيْفَ السَّبِيلِ لِيَكِي تَنْسِي - فَتَحْتَجِدِي
عَاشَيْتِ تَطْلُعُ إِرْهَابِي، يُدَانُ بِه
كُذُوكِ، مَنْ قَدِمَ . آدَى السِّى بَسْدِر
فلا المساجدُ تُدَعُو مِنْ مُنَابِرِهَا
السِّى احْتِرَامِ حُقُوقِ الْقَرْدِ فِي الْبَلَدِ
ولا بالشهادةِ تُعَنِّي لِلْجَمُوعِ سِيَوِي
خُلْفِي - تَعَابِيَتُهُ بِالْبَطْشِ وَالْقَوْرِ
هَنِيَهَاتِ يُحَمِّدُ إِنْسَانٌ جَوَارِقُمْ
إِنَّ الْمُهَيَّسَ فِيهِمْ بُفَضَّةَ آبَدِي
كَمْ عَانَتْ رِقْلَةَ الْعَصْمَاءِ بَيْنَهُمْ
أَذَى . وَكَمْ لَبِثُوا فِي سِجْنِ مَقْلُودِ
وَعِشْتِ يَا أَمْثَرِي لَا تَطْفَلِينَ بِنَا
رَعَى احْتِفَالِكِ تَوْماً كَثْرَةَ الْعُدُودِ
ولا كَعَهْدِكِ إِذْ تَكَمَّتْ سِيَادَتُهُ
فِي الْخَافِقِينَ - وَبِاسْمِ الدِّينِ لَمْ يَسْدِر
مِمَّا التَّخَلَّفَتْ مَا سُرَّ الْجِهَادُ لَه
قَبِيَّتِ وَالْيَدَةُ .. رُوحاً بِلا بِجَسَدِ
حَقُّ الشُّعَائِرِ بِالتَّقْوَى، تُوجِّهُهَا
لِللَّهِ خَالِصَةً - كَالطَّائِرِ الْقَرْدِ
حَدِي مَسْدِكِ، يُدَوِّي مِنْ مَا لَبِثْنَا
فَلْ قَطُّ تَضَخَّيْمُهُ أَنْفَسِي السِّى رُشْدِي ؟



أر المعارض إذ تزهو بخروتنا
ما قيمة الجمع، لولا فضل مقتصد

أو ما يقوره، في كل مؤتمرو
حول الزعامية، مشواراً لذي حسد

جميعها · قدوة مثلى · لسانيرها
وليس تخفى مراميها على أحد

لولا حقيقتنا وهم نلود يسو
يا أمّتي ! لبلغناها بدأ يسد

هم بنوك وقد ناموا على حلم
طال النهار به تون ارتياح غدر

كانهم إذ يرون الحال خائفة
تلقني بمن شك في دوام العقد

عادوا سوابية، لا يملكون لها
إرادة، غير · فتوى · أي مجتهد

هنا أعدوا مع الأيام عدتهم
لخوش ماض لهم بالذكريات ندر

واليوم لا سور في الدنيا على وطن
الآ تسورة الإرهاب في رعد

ما أظلم الدار تعمي عين ساكنها
عن جلوة الكون في أسناره الجدر

ان كان هذا هو الإسلام معتوراً
فسيأوحى من يشقى مع المشدر

إبراهيم العريش

١٣/٢/١٩٩٩م



د. الفصيري والباب المفتوح

حينما كان معالي الوزير الشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي سفيراً في لندن، حملت إليه بعض كتبي فاعترضني «الحاجب» فسلمتها ومعها هذه الأبيات،

أرفق بنفسك فالهموم كبارٌ
وقدحت زند الفكر فهو منار
وأخو القوافي المبدعات يزار
ببنات شعرك.. تزدهي الأشعار

يا شاعر الدنيا وحامل همّها
قسّمت نفسك في الجسوم محبة
ماذا عليك إذا ترفق «حاجب»
أهديت أشعاري إليك وإنما

لندن - ١٩٩٧



ألفيت في حفل تكريم الأديب عدنان العوّامي لتبليغه ديوان الشاعر أبي البدر الخطري

مُدّ تصدّى لشعرك العوّامي
يجلوك شامخاً للأنام
شعرك الغصّ.. قابعاً في الظلام
كان مأوى النهى وربّ الكلام
مقاماً.. بين الفحول الكرام
هواه تراه أم «عوّامي»
شاعر تاه ضائعاً في الزحام
وأطراف بحره المترامي
مُسْتَشْفِئاً ما دقّ في الأفهام
غير مستسلم ولا محجام
وثبات في موضع الأقدام
أتاه من مصدر الإلهام
أترع الكأس للنفوس الطوامي
مشيداً بالمنجزات العظام

يا أبا البحر نلت خير المرام
ذاك عدنان ينتضي القلم المرهف
مُدّ زواك التاريخ عنا فأضحى
نسيّ الجيل أن جيلك يوماً
كنت في عصرك المبرّز في الشعر
وتساوى فيك المحب «منامي»
شاعر زاحم الفحول وكم من
جهلوا شعره وسرّ معانيه
فَسَبَرَتِ الأعماق تجلو الدراري
فَلَكَ اللهُ من دؤوب صبور
فارس أنت كم له وثباتٌ
ملهمٌ إن أتاه وحي من الشعر
وإذا سال في الخطاب يراعاً
إن خير التكريم ما كرم الفكر



هوفخرلناولالأقوام
دمها في المداد والأقلام
وحبُّ القلوب خير وسام

ولعدنان في الريادة سبقُ
بك تُسْتَنْطَقُ الحروف ويجري
منحتك القلوب حباً وتقديراً

القطيف - ٣٠ أبريل ٢٠٠٦



إلى الأصدقاء إقبال الفلوجري

من ثمانين، لتسعين
كشباب في الثلاثين
والصبايا في الشرايين!
وبولود تهنيني
في حمى الغر الميامين
كلما غنى.. يسليني
من نمير الحب يسقيني
مستشاراً في القوانين
وبنهج الحب.. تفتيني
حقل ورد في البساتين

أنت يا إقبال... تخميني
لك قلب لم يزل نضرا
خفقات الحب في دمه
بـ «تقي» جئت تغبطني
صانه ربّي وأسعده
و«تقي» بلبل مرح
هو زادي وهو مصطبحي
لك شكري دمت لي أبداً
حافظاً للودّ سيرته
عمرت دار بمثلك يا

فبراير ٢٠٠٨



نهضة فهيه خوري بزواج «رانيا»

وعطر التّسيم على الرّايه
وأجعل حبّي لها.. آنيه
أطلت علينا بها «رانيه»
هما الشعر والوزن والقافيه
وضعت «زمرّدة» غاليه
ويصبح عيناً له راعيه
كروماً، وأغصانها دانيه
وحفلة عرس، بكم زاهيه
وأّم، على ابنتها حانيه
لتورق أغصانها العاليه
وقلت: تعال... لأحضانيه
وثوب السّعادة، والعافيه

أضّم شذى الأرز بالراحّتين
وأقطف من زهرات الرّياض
لفرحة قلب، ودعوة حبّ
فنعم العروسة، نعم العريس
«فهيماً».. على تاج شهم نبيل
يجود الكريم، لبني «عشاً»
ويزرع بالحبّ من حوله
فبارك ربّي «صلاة» القران
وبوركت من والد ماجد
وجاد لك الغيث، في نبتة
إذا قال: «جدّو» أتاك السرور
هنا المعيشة.. لهو الصّغار

البحرين ٢٠٠٤

٧٥



إلى الأعمى عفيف ناجي المسكين

جواباً على قصيدته ومطلعها:

قرأتك شعراً أضاءت رؤاه

وشمس فؤادك غنت سناه

مناجات خلّ بما قد شجاه
ثناء، ويصدق فيك ثناه
وبحراً غزيراً تناهى مداه
أراه أحقّ بها من سواه
وفاقلاً قدّمته يده

منحت لي الشعر عذباً رؤاه
وأطنبت فوق الذي استحق
وجدتك في الشعر باعاً مديداً
فيا من يسير لي مدحة
أقدر فيك وفاء الصديق

*

وتسأل «معتصماً»، ما دهاه
وفي القلب غصته من شجاه
ترجى، لمن لا يرجى شفاه؟
تقطع أوصالها.. كالشياه
وأخرس وجدانها، والشفاه
تمرغ في عجزه، وارتضاه!
بأن يحتوي العصر.. حتى احتواه
ويصرع أوهامه في المتاه
يصدّ به، واهماً من غزاه

وعرّجت تنعى بني يعرب
سنمضي كما ذهب الأولون
يقولون متنا.. وهل صحوة
وأمتنا مرتع مستباح
ملايينها أشربت طاعة
أجل! ذاك شأن الضعيف الذي
تخلّف عن عصره حاملاً
يعشش في دمه «دونكيشوت»
وينسج بيتاً مع العنكبوت



وما حاز علماً، على من عداه
تحقق من قصده ما ابتغاه
وحكم.. بأيدي الطغاة عراه
من الحلم والرشد.. ما لا تراه
بكل الدروب.. وكل اتجاه
بمعجزة.. من صنيع الإله

تطارحني الشعر، عطراً شذاه

وما شاد صرحاً، وما شقّ نهراً
وما سابق العصر في غاية
هو الجهل والعجز والانقسام
يقولون للشعب إنا نرى
جميع المسالك مسدودة
وما يكشف الكرب إلا القدير

ويا صاحبي دمت لي مؤنساً

*

١ أبريل ٢٠٠٣



الأخ الشاعر محمد حسن كمال الدين

وذلك استجابة لطلبه مقالات عن الشاعر أبي الطيب المتنبي

وأنت مستمتع تمشي على مهلٍ
ممزوجة برحيق النحل والعسل
وظنّ خيراً فوعدي صادق الأجل
من المديح، فحاذر صحوة الثمل
يحطم الكأس أم يشكو من الممل
من نشوة الخمر فيه مصّة الوشل
يشدّ أذنك من بعدي.. بلا خجل
والإمتحان عصي الكيد والحيل
قصيدة مثل حسن البدر مكتمل
ولو درى المتنبي ذاك، لم يقل
بارت تجارته.. والناس في شغل

ها قد وفيتُ بلا ريبٍ ولا جدلٍ
جنيّتُ زهراً بلا شوكٍ، وفاكهة
وسقتها لك فانهل من أطايبها
يزورك «المتنبي» في غدٍ ثملاً
إذا تراءى له شعري وشعرك هل
أم يستعيد لنا الأبيات ما بقيت
وإن صحا.. أتراه غاضباً نزقاً
نحن التلاميذ والأشعار مدرسة
نكاد نزهق أرواحاً إذا اكتملت
فلا نرى قائلاً «أحسنّت» يارجلأ
ما أضيع الشعر في هذا الزمان وقد

٢٠ مايو ٢٠٠٧



للإسماعيل حسن كمال

وذلك جواباً على قصيدته المهداة ومطلعها:

شعري بالشوق أردده

أتلوه وأرجوك مزيداً

شعراً .. منتظماً وقصيداً
قوي الأوتاد مجيداً
ولا تمشي فيه وثيداً
لا تعرف «للوحي» حدوداً
بالشعر يردّد ترديداً
ونستسقي منه مزيداً
قديماً... أو جاء جديداً
يتجول بالشعر فريداً
من روض يهديك وروداً

شعري بالشوق تردده
«حسناً» ما زلت بوادي الشعر
أتحنننا من شعرك ما جاد
جمعتنا في الشعر سماء
وجمال «الفصحى» يسحرنا
نسقي بالشعر ظما الأرواح
«حسناً» بوركت بحب الشعر
وأرى في شخصك «ديواناً»
فتقبل باقة أزهار

١٢ يناير ٢٠٠٧



المرحوم الفاضل أبو أسامة، الأسياد نثر البحار من حفظ الله .
 من عتبات في عجائب بقصد ذلك المفضلت
 بإرسالها فاكراً ١٠٢٠ طبعه، أستاذنا نثر ومصرى الله
 التي جارتها معجباتها . وسأعود جارتها
 والحب من الأستعار الصانع (الله أعجبنا كذلك)

سحر بالتوفيق أرودة	انتوه، وأجود مزيداً
إبداعي فيه ولجج	الغاه مقصراً ونظيراً
كلارك زيبه بها جهيد	لا يعرف للزهو هندوداً
جمال المعنى يسهر في	أرقت فيه وأزبدا
موسيقى الروح نثر بلدي	الجانا تنساب تشبدا
أنسام مسد قلم تسرى	تفتوح في لكونه وروداً
هو نبتة وضيء فؤاد	أند عشق أحيته وروداً
القر، وأنت برقيقته	يعطيكه من الطيب وعموداً
يعطيه الرضفة في الدنيا	يعطيكه على الخلد عوداً
هو ضيق مجموع بيده الله وسيد الناس	سحر أفتنهم محمد تبار

مصرى والصف وجليلة تحفر في الصمت أظادها ١٦١٦١٦
 الهلوك
 كاشف



للأخ الخطيب محمد جعفر العرب..

وذلك جواباً على قصيدته المهداة.. يستحني فيها على نظم الشعر ومطلعها،
هل غاض بحر الكرم.. أم جفّ حبر القلم

يا سائلاً عن غائبٍ... من سفر لم يقدم
والعذر عند العرب مقبول... وعند العجم
أنت وفِيّ، والوفاء من حميد الشيم
هيّجت أشجاني، وأوريت زناد القلم
إنّي أرى محبة الصديق، خير مغنم
قلّ الوفاء، رغم دعواه على كل فم

تسألني الشعر، وهل في الشعر زاد المعدم
وهل به ترقى الشعوب بين شتى الأمم
بالعلم والإيمان نرقى، لا بنظم الكلم
والشعر لا يكتب إلا بمداد من دم!
فيه معاناة من الصبر، وجهد السقم
حتى إذا جاء موثى،... حافلاً بالنغم



تلقفته أذن... قد بليت بالصمم...!
أرى زمان الشعر، ولّي هارباً... واندمي

١٦ أكتوبر ٢٠٠٥



للأخ الشاعر عدنان العوامي

وذلك تسلية عما أصابك من كرب بفقد دفتر المذكرات،

وكذاك شأن دفاتر الأخيار
في السجن حتى هام في الأقطار
من معدن الإلهام والأشعار
لمصير مجهول بجنح فرار
أيدي جهول... أو جموح حمار!
من خلفه يعدو.. بغير قرار
بجميل عذر... أو بلا أعمار..

يا دفترًا ما كان أقصر عمره
ضاقت به العزمات وهو مكبل
لم يدر ما ضمت عليه بطونه
قد فارق الكفّ الحنون بقربه
تعساً له، فلربما عبثت به
لهفي على «عدنان» وهو مؤرق
هون عليك.. فقد يعود كما اختفى

٢ مايو ٢٠٠٦



سرقه شعريه

أرسلت للشاعر محمد جعفر العرب لتخفيف انزعاجه الشديد من أحد المتشاعرين الذي سرق أشعاره.. وذلك في فبراير ١٩٩٣.

قد عهدناك حليماً وسخياً
يافع يولع بالشعر فتياً
صهوة الشعر، فألفاه عصياً
يقتطف من غصنها الغصّ جنياً
لسواه، فاجتني منها الشهيأ
غير أن يشكر.. لو كان وفيأ

جعفرا يا فاضلاً سمح المحيأ
كيف لا تحلم أو تسخو على
شاء أن يرثي عزيزاً فامتطى
وبنات الشعر صدته فلم
ورأى مائدة ميسورة
ماله في الجور من معذرة



إلى صديق مولع بالذكر

فمال بعطفه زهواً... فقلت في ذلك،

«فهد».. له شرف بمحتده
من موطن الأجداد في
تلك البوادي المنجبات
دكوا العروش فأذنت
سل قيصراً أو عرش كسرى
ومرابعا واحاتها
أو سل بها قيس الملوح
«فهد» غدا صبا بتكريم
رق الفرنسي السفير
فأتى ليمنحه «الوسام»
في حفلة مزحومة
لم تشك «تنغيصاً».. بلا
يا فارساً أضحي ينادينا
لبيك ماذا تبتغي
خذها إليك نصيحة
كن فارساً حقاً وجود

العروبيّ الأصيل
نجد البوادي والنخيل
«فوارسا».. في كلّ جيل
شمس الطّغاة إلى أفول
والبقايا من فلول
تجلو الهموم عن النّزيل
أو بثينة عن جميل
على ضرب الطبول
له، ولم يك بالبخيل
لجوقة الشرف الأثيل
وكأنها.. حلف الفضول
دفع ولا هم.. «وبيل»
ويجار بالصّهيل
مدحاً.. من النّوع الثقيل!
تغنيك عن كرم الدّخيل
وليس يرضى بالقليل



نهجاً لا يميل عن السبيل
غيرك.. بالجزيل وبالجميل
سهل... فأقدم يا خليلي
أثنى عليك.. بلا دليل

واسلك إلى «الإحسان»
واسبق إلى الخيرات
تلك المعالي دربها
واشكر أخاك لأنه

٥ ديسمبر ٢٠٠٣



تحيّة للأخ حمد الزامل وإخوانه بمناسبة حفل التكريم

وهم أصدقاء اليوم والأمس والغد
فزامل فيهم ماجد وابن ماجد
وخير لبوس المرء، عفة زاهد
فدوموا على نهج الإخاء الموحد
يضاعفها الإحسان في كل مورد
ويحظى بتكريم الورى باسط اليد
وما اسطعت من نعماء خيرك فازدد.

تحيّة تكريم لأبناء زامل
إذا كان في التكريم مجد وسؤدد
تزملتومو باللطف والطيب والتقى
رأيتكمو صفاً يسير موحداً
دعوت لكم بالخير والخير نعمة
ومصطنع المعروف يعلو مكانة
فخذها أبا عبد الإله تحيّة

البحرين - ٣٠ مايو ٢٠٠٧



مشائخ في مجلس الشورى

وإذا ما «زميلكم» قال في الشورى كلاماً... صرفت عن ذاك أذني
مولع بالخلاف في الفكر والرأي... ولا يحسن الكلام بوزن
هو غرب.. إذا ذهبنا لشرق... وأجاج إذا نزلنا بمزن
ينطح الغير في الخطاب... كما ينطح ثور برأسه وبقرن
كان من قبل مستحباً لطيفاً... يتجافى الهوى وقول التجني
فعاياه يعود صفواً كما كان... رزيناً، وذاك بعض التمني
ذاك قول لكل من قد سألناه... على رأي جلهم.. ليس مني!

١٩٩٧



مداخلة للداعية.. صاحب الوسط

أنا أهوى «الوسط» الناطق بالحقّ.. وهذي شكوتي
نشرت كلّ مقالاتي... سوى تلك التي..
منعت، من خطأ التفسير، أو من علة؟
محنة الرأي تنامي عودها واستوت
ردّها إن شئت، أو لا .. فاقض فيها بالتي...

أيّها «المنصور» في وجه الأعاصير.. ودنيا العنت
إنّها قد «أسرت»، من غير ما ذنب يداها جنت
ولكم في وطن يؤسر مأسور.. بلا محكمة

و«مقالي» حج في «جيبك» والعقبى لرامي «الجمرة»...

١٩ يناير ٢٠٠٥



عاشق يمشي رويد

وقد أتيت لقصد
هداك ربّي لرشد؟
ميسّراً.. غير نقد
من غير حصر وعدّ
تريده غير «زيد»
فقلت: يطلب رفاذي
هل أتيت لصيد؟
هجر الحبيب وصدّ
ما يخفّف وجدي؟
فإن قصدك عندي

ألقيت رحلك عندي
فما الذي تبتغيه
سل أيّ شيء تراه
فقد أتاني صنوف
وكلّهم يبتغي ما
أتى رويداً خجولاً
فقال كلاً فجاوبت
فقال لا، جئت أشكو
فهل لديك من الشعر
فقلت: قد جئت أهلاً



تحيّة للفنّان المبدع عبد الله المدرفري

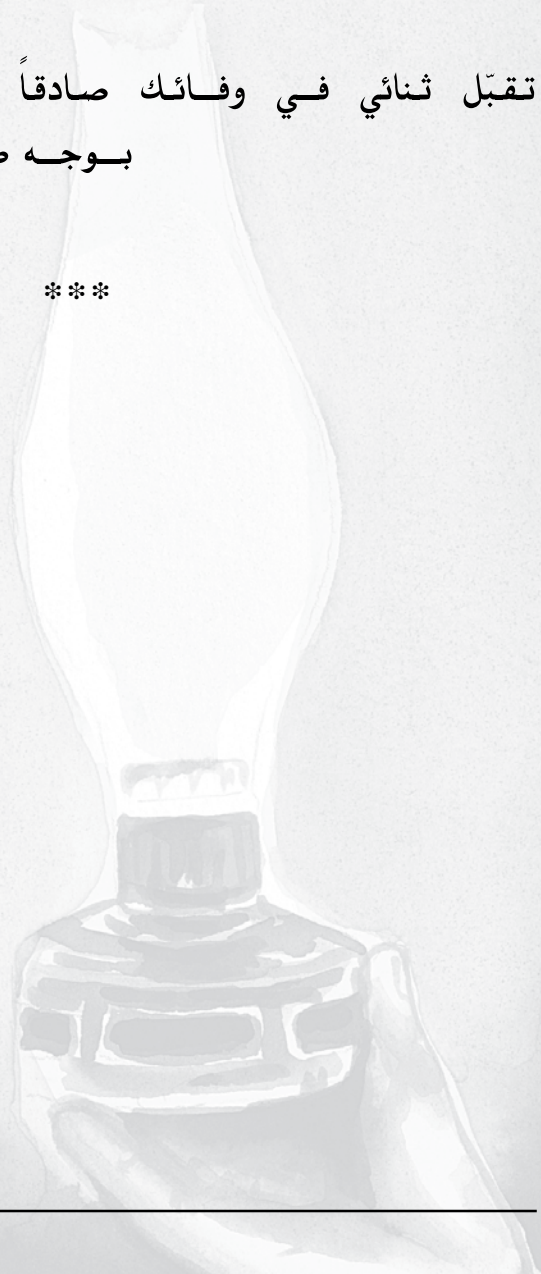
... وأبدعت «عبد الله» في رسم صورتني
فأنت أصيل الفن.. أنت «المحرّقي»
لقد نطقت بالشعر.. وهي عيّّة
عن النطق... كالروض الجميل المنمّق
وفي «محفل التّكريم».. ماست بقدها
كحسنا.. في ثوب قشيب ورونق
تأمل فيها المعجبون بحسناها
كشمس تراءت في مغيب.. ومشرق
رأيت بها «نفسى» وساءلت مغرماً
أأنت بهذا الرّوع والحسن.. يا «تقي»؟
وإتي فخور أنّ فنّك ناصري
أفاخر فيه كالسّوار بمرفقي
عهدتك فنّاناً أصيلاً ولم تزل
كنسر.. على دنيا الفنّون محلّق



وفي عالم الفنّ الجميل تعانقت
دروبك في الإبداع.. في كلّ مفرق

تقبّل ثنائي في وفائك صادقاً
بوجه طليق من محيّاك مشرق.

٢٢ أكتوبر ٢٠٠٨



الرئيس الأمريكي «بوش» وضرب العراق

مترجم

- إذا اختفى «أسامة» في الوراق واق... فاضربوا العراق.
وإن ساء حال الأوراق... فاضربوا العراق.
إذا ضحك على ذقنك الإرهاب،
وصارت باكستان في اضطراب،
وأغلقت كوريا الشمالية دونك الأبواب... اضرب العراق.
إذا قلّ الحلفاء، وتخلّى عنك الأصدقاء... اضرب العراق.
إذا رجع «المفتشون» بالخيبات..
والحزم مطلوب لكسب الانتخابات،
فعليك بتنفيذ التعليمات... اضرب العراق.
لدرء الأخطار عنا.. بلا عدوان منّا...
أسلحة عند العراق، لا نراها،
ومامن حجة لنا سواها،
إن لم تكن عندهم، فهي موجودة لديهم... اضربوا العراق.



قد لا تجيء الانتخابات حسب المرام...
إذا صار مزاجك على غير ما يرام...
إذا اعتقدت أن «صدام» مجنون،
وعنده السلاح مخزون، أشفق على أبيك الحنون..

إذا استشرى عندك الفساد، وانفضح دورك فيه للعباد..
إذا فسدت السياسة، وساءت الأحوال،
وأصبح التستر عليها من المحال،
وساءت معدتك والطحال...
وحدوا الجهود، وأقيموا الحدود...
من يعارض فهو خائن بلا عجب،
موسم الحب ولّى، والحرب حتم، بلا سبب...

اضربوا العراق.
اضرب العراق.
واضرب العراق.
اضرب العراق.
واضربوا العراق.
اضربوا العراق.



كريضة لمن لا يهمه الأمر

عبث الكلاب بنا وبطش غراب
وتنوّعت في الأصل والأنساب
وهو النذير الشؤم للأحباب
ويحيق «بالمتوّ» شرّ عذاب
في الروض تطرب أيما أطراب
من سرب غربان بغير حساب
عذر الكلاب نراه غير صواب
لي مخرجاً من تلكم الأبواب
أو كنت تدري.. فالتفت لمصابي

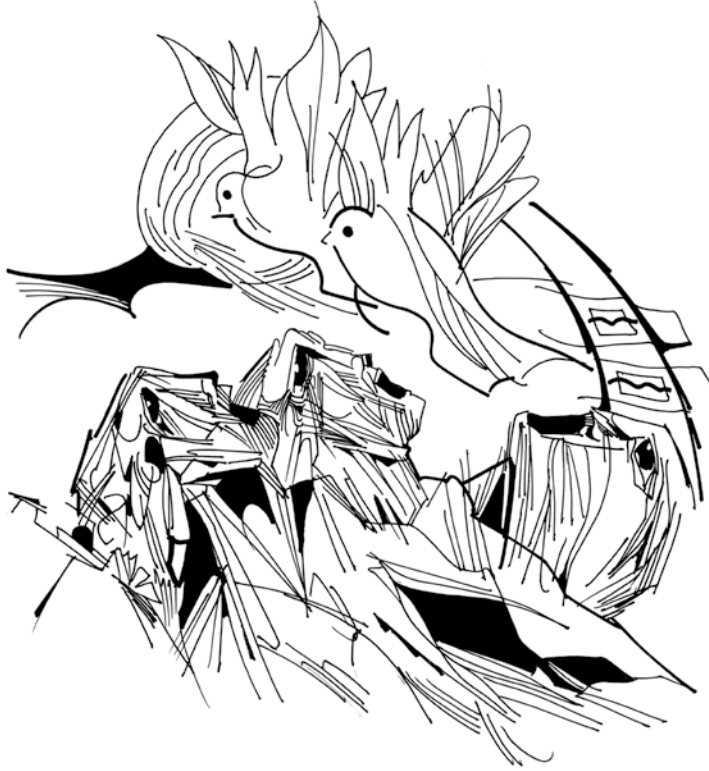
نشكو إليك، ونحن من جرداب
تلك الكلاب وقد تكاثر جمعها
أما الغراب فقد علا بنحيبه
يتصيد الورقاء فوق غصونها
كنا زماناً ننتشي ببلابل
واليوم يأتينا الزعيق مزمجراً
إن كان يعذر في الغراب تقاعس
مرت على الشكوى السنون فهل ترى
إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

من مواطن ساكن جرداب.



فراقُ الّاحبّة

لأكثرِ بأنّ نعزّي « أولال » ..
والهعزّي .. قرائع وعقول.



فِرْدَاؤُكَ الصَّدِيقُ عَلَيَّ النَّاجِرُ

وكثير الثناء فيك قليلُ
وجنان خضر، وظلّ ظليل
وحماس يقلّ فيه المثل
كباراً... يشقى بها المستحيل
بنار... لا يصطليها الذليل
حرج بالغ، وهمّ ثقيل
ورحاباً قد كنت فيها تجول
وافراً.. والزّمان فيك بخيل
في نميراً، وماؤه سلسبيل
والمعزّي قرائح... وعقول!
- على خصبه - وضاق السبيل
وفصل الخطاب في ما تقول
إذا لَجَّ في الخصام عدول
عليه من النّبوغ دليل
قد عشقناه.. وهو كمّ ضئيل
وزئير الأحرار.. حين تصول

عالمٌ أنت، يا علي جميلُ
أنت بحر، وساحل، ورمال
شعلة أنت من ذكاء وفكر
جمعت نفسك الطموحة آمالاً
ونفوس الأحرار من همّها تصلى
فاحتملت الأذى، وفي النفس منه
وتنكّبت دارة وملاذماً
من صفات الكرام نلت نصيباً
ومنحت البحرين من حبك الصّا
أكثر بأن نعزّي «أوالا»
هجرت سربها، وأجذب مرعاها
قد عهدنا فيك الشجاعة في الرأي
ورأيناك فارساً تلجم الخصم
وقرأناك كاتباً مفعم الفكر
ولك الشعر سائغاً من قديم
كنت «صوت البحرين» حين تنادي



لَعَلَّتْ ألسُنٌ، ودَقَّتْ طبول
ما به ضلَّلتُ رؤى وعقول
ومشيب، قد اعتراه الذَّبُول
الله... حتى طواك عَنَّا الرَّحِيل
يسخو به العفوَّ الجليل
في طريق، واللَّيل فيه طويل
يسعد الناس، خيرها الموصول
...وأفعاله، عليه دليل

فلك الله.. لذت بالصَّمت لَمَّا
واقحتمت «التاريخ» تصلح منه
لهف نفسي على شبابك يذوي
وجرى فيك ما جرى من قضاء
لك منَّا الذكرى الحميدة، والغفران
ولنا منك سيرة الحمد نوراً
غاية الحرَّ أن ينال حياة
ليس تبقى للمرء غير سجاياه

مايو ٢٠٠٦



أخري المرحوم عبد علي

وجفاني الكرى، فيا لمصابي
على شطّ فرقة واغتراب
فوق حزن النّعاة، والندّاب
وفيها الكلام... خلف حجاب
وإذا أغمضت... يزيد عذابي
لم تلوثك آفة المرتاب
بصمت... فلم تحر بجواب
عبرة في محاجر الأحباب
من ظلال... في مسرح الألعاب
رامها، فاز بالمتى والرّغاب!
عافها وانزوى عن الأصحاب
ودعوا ربّهم لحسن مآب
رحمة برّة.. وخير ثواب
ناضراً... يرتوي بمزن السحاب

صدع البين رفقة الأحباب
مذ أتى النعي راكبا ثبج البحر
إنّ حزني عليك عبد عليّ
كنت عند المزار أنظر عينيك
عذبّتي عينك وهي تنادي
طاهر الذيل، عشت دهرأ، نظيفاً
وطويت السنين في آخر العمر
صُمتَ حتى عن الكلام فجالت
وتراءت لك الحياة خيالاً
متعة العيش عفتها أترى من
هي عبء هذي الحياة على من
المحبّون، روّعوا بفراق
لك أدعو المولى بكلّ صلاة
طيّب الله في الثرى لك مثوى



أبريل ٢٠٠٦

في ذكرى رائد المهامة.. حميد صنفور

تَشَعَّ سناء على المحفل
طموح.. تولع بالأفضل
لفكر تدفق، كالجدول
على من تقدم في الأول
يدافع فيها عن الأعزل
تمرّس فيها ولم يعدل
يقارع بالصارم المقول
بدأ الصبح عن ليلها ينجلي
لجيل تولّى وللمقبل

ذكرت حميداً وأيامه
يسابق همّته فعله
بنادي العروبة أوري الزناد
فأغنى الخطاب، وشقّ العباب
وخاض الغمار إلى مهنة
وحتّ خطاه إلى ساحة
بدنيا المحامة أبلّى «حميد»
وصار لها رائداً حينما
وهمّته أصبحت قدوة

٢٠ أبريل ٢٠٠٣



مهداة لروح الففيد الشاعر أحمد محمد الخليفة

لك منّي تحيتي وسلامي
وأولاك منّة الأنعام
وهي مرهونة بحسن الختام
من لهاة اليقين، والأحلام
بقول ماض، كحدّ الحسام
بقواف من أمّهات الكلام
أمسكت عطفه بزمّام
بعدك، والليل، والسرى، والغرام
غموضاً، من معجم الإبهام
من يروّي الأفكار وهي ظوامي
راه أوصاف شاعر مقدم
اة، وسهد، وبحره مترامي
من معاناته.. وسهد منامي
سوف يبقى.. على مدى الأيام

أحمد الخير، يا سليل الكرام
وحباك الإله عفواً وغفراناً
كلّ نفس رهينة بافتراق
عشت للشعر، وانتزعت القوافي
وملكت الحضور في محفل الشعر
خلدت ذكرك الخطوب التّوالي
كلّما جدّ في «أوال» مجال القول
ليت شعري.. من للمحافل من
من لسحر البيان في الشعريستلّ
من يضيء السراج والليل داج
يا خليلاً مضى وفي القلب من ذك
إن فنّ القصيد فيه معاند
وهو صعب ركبته، لك أهدي
لك فيه ذكرٌ وحسن ثناءً



البحرين - ٢٠٠٤

في ذكرى يوسف الشيراوي

والنجوم الزاهره*
راسخ في الذاكره
مضت، أو حاضره
عند «الصّافره»
في الأمور الحائره

ذكريات عاطره
صروح... عامره
بحورا زاخره
بعين... ساهره
حديد الباصره
عميق الذاكره
سريع الخاطره

والأفلاك فيه سائره

[يا صديق «المتنبّي»
أنت في القلب مقيم
كنت أستاذاً لأجيال
ورباضيّاً، ينال السبق
ووزيراً، ومشيراً

غبت، واستبقيت فينا
لك في دنيا الصناعات
خضت في تنمية «النفط»
وبذلت الجهد ترعاها
وبفكريجتلي الأفق
فيلسوف أنت في الفكر
تقرع الحجّة بالرأي

قد عشقت النجوم

* أول بيت للشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة.



واستصفت منه شاعره
في القرى، والحاضره
عنه، أو من عاصره
من نفوس صابره
فينا ... حاضره
الثاوي... بأرض طاهره
الدنيا... وعقبى الآخره

وهويت الشّعر
فرصدت «المتنبّي»
أينما سار، لتحكي
يوسف الخير سلاماً
قد فقدناك وأثارك
طبت أرضاً، أيها
لك طيب الذّكر، في

مركز الشيخ إبراهيم الثقافي بالبحرق

٦ يونيو ٢٠٠٤



فِي ثَابِيرِ الزَّمِيلِ عَبْدُ اللَّهِ الْعَصْفُورِ

والدمع لولا بكاء القلب، لم يَكُنْ
حَرًّا من الجمر، يطويها على شجنِ
إلى مناخ كريم وافر المننِ
قد اشتملت بها... من سالف الزمنِ
«أوال» ترنيمة الأطيّار في فننِ
يصبو لكلّ مجدّ في العلا فطنِ
بانٍ يهيم غراماً، في هوى الوطنِ
بادي التجهّم... ياويحي من الزمنِ
كنت المشير، نزيهاً عن هوى الفتنِ
حمد لدى الناس، في سر وفي علنِ
وخامل، إن أتاه الموت، قيل فني
فطيبة الذكر تجلو كربة المحنِ
يرضاه، من كدح الأرواح والبدنِ
وقد يצוע الثرى المسكون، بالسكنِ

أبكي المروءة، لا أبكي على الدمنِ
إذا تماسك دمع، فالقلوب بها
تحمّلت بك، عبد الله، ناجية
قد ودّعوك، وما قد ودّعوا شيماً
ذكراك ترنيمة باتت ترددها
عُرفت بالصدق والإخلاص في وطنِ
خير السواعد ما تبني ليخلفها
ألفت صحبتك السّمحاء في زمنِ
ومجلس يستشار الرأي فيه وقد
خير الرجال مثال يحتذى وله
كم ذاهب وهو لا تفنى شمائله
خير المؤاساة أفضال ومكرمة
جزاك ربّك خيراً وارتضاك لما
وطيّب الله مثوى أنت ساكنه

أبريل ٢٠٠٤

فوافي الأحبة



فِي ذِكْرِ الصَّدِيقِ الرَّاحِلِ جَاسِمِ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ

والموت حتم في البرية راغمُ
ترعى الوداد وأنت فيهم بلسم
كنت الجواب لهم فقالوا: جاسم
من خير من قامت عليه مآتم
في البال أن تنهار منك عزائم
والقلب يطغى فيه حزن عارم
سلبت من الأخرى كمن هو نادم
أعطت، وما ينيبك إلا العالم
ناد، وتشدو في هواه حمائم
ماضٍ ونرجو أن تطيب خواتم
لبنيه والأحفاد، فهو الغانم
يأتي إليك وبالبشارة قادم

حضر الصّحاب وغاب عنّا جاسم
يا غائباً عنّا وخلفك جيرة
إن قيل من خير الصّديق إذا وفي
يا «جاسم الصّفّار» إنك ماجد
أسلمت روحك في صفاء لم يدر
قد شيّعوك وفي المحاجر عبّرة
حسبي على الدّنيا إذا منحت يداً
يا عزّ ما سلبت وأهون بالذي
من لي بمثلك صاحباً يزهو به
تلك الطريق وكلنا في قصدها
من طاب معشره وطابت سيرة
فلك التحيّة، والثواب «بأمره»



فِي ذِكْرِ الْفَقِيدِ السَّيِّدِ مُوسَى السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْعُلَوِيِّ

طَبَّتْ نَفْسًا وَسِيرَةً وَمَقَامًا
وَتَقَاهُ تَعَبْدًا وَقِيَامًا
غَصَّتِ الْمَكْرَمَاتُ فِيهِ اَزْدِحَامًا
حَبَاكَ الْأَرِيحَ وَالْأَنْسَامَا
وَكِرَامُ النَّفُوسِ أَعْلَى مَقَامَا
مُلَأَتْ رَحْمَةً وَأَوْفَتْ ذِمَامَا
يَدَهَا وَاسْتَبَرَّتِ الْأَرْحَامَا
وَمِنَ الْبَشْرِ رَقَّةً وَابْتِسَامَا
يَتَخَطَى السَّنِينَ وَالْأَيَامَا
وَاسْتَمَطَّرُ الْحَيَا وَالْغَمَامَا
لِنَعِيمِ الْأُخْرَى قِصُورًا عِظَامَا
وَحَبَاكَ النَّعِيمِ وَالْإِكْرَامَا

أَيَّهَا السَّيِّدُ الْكَرِيمُ سَلَامَا
كُنْتَ فِي النَّاسِ شَامِخًا بَعْلَاهَا
أَنْتَ إِنْ سَرْتَ فِي الطَّرِيقِ وَحِيدًا
وَإِذَا رَقَّ النَّسِيمُ حَوَاشِيَهُ
لَيْسَ تَبْلَى الْأَعْمَالُ وَالْجِسْمُ يَبْلَى
إِنْ خَيْرَ النَّفُوسِ نَفْسُ تَقِيَّ
وَاسْتَقَامَتْ لِرَبِّهَا وَاسْتَفَاضَتْ
وَاسْتَعَارَتْ مِنَ التَّوَاضَعِ ثُوبًا
وَمَشَى ذِكْرَهَا عَلَى الدَّهْرِ خَيْرًا
لِشْرَاكِ الزَّكِيِّ اسْتَرْحَمُ اللَّهَ
لَيْسَ قَبْرًا.. مَا كُنْتَ شَيْدَتْ فِيهِ
طَيِّبَ اللَّهِ فِي الثَّرَى لَكَ مَثْوَى

مارس ٢٠٠٧

فراق الأحبة



ثناء المرحوم حسن جواد البشري

أقيمت في حفل الأربعين بنادي العروبة في ٨ مايو ٢٠٠٨

خَفَتَ الصَّوْتُ الَّذِي كَانَ يَنَادِي
وَصَدَاهُ دَاوِيَاءً فِي كُلِّ نَادِي
خَمَدَ الْبَرْكَانَ مِنْ فُورَتِهِ
سَقَطَ الْفَارَسَ عَنْ ظَهْرِ الْجَوَادِ

حَسَنًا.. يَا مَنْشَى الْجِيلِ وَمَنْ
هُوَ لِأَجْيَالِ أَسْتَاذٍ وَهَادِي
قَدْ وَهَبْتَ الْعَمْرَ فِي تَعْلِيمِهِ
يَا عَدُوَّ الْجَهْلِ، يَا سِحْرَ الْمَدَادِ
فَصَحَا الْمَنْبِرَ مِنْ غَفْوَتِهِ
بِخَطَابَاتِكَ، وَاكْتَضْتَ نَوَادِي
وَمَقَالَاتٍ ضِيَاءٍ نَشَرْتَ
«صَوْتَهَا» الْبَحْرَيْنِ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ
شَعْلَةٌ كُنْتَ حِمَاسًا، كَلَّمَا
دَاهَمَتْهَا الرِّيحُ، زَادَتْ فِي اتِّقَادِ



وفتّى أنت.. ولا كلّ فتى
يعشق السير على شوك القتاد
كنت للبحرين صوتاً هادياً

عربي الفكر، قومي الفؤاد
عشت للشعب نصيراً وعلى
نزعة التفريق... غيظاً للأعادي
هكذا الرواد في أوطاننا
همم راسخة ذات عماد

زفك الشعب إلى مجلسه
بيد جاد بها شيخ البلاد
وحبك الشعب تكريماً بما
خضته من غمرات... وجهاد
فجمعت الرأي من أطرافه
وأدرت الكأس، تروي كلّ صادي
أسفاً.. مثلك أن يخله
جسداً ناءً بهمات شداد



لذتْ بالمنزل مكلوماً وما
حظيت عيناك إلا بالسّهاد
هتف الناعي فأدمى كبدا
لمحبّيك... فيا بئس المنادي

نحن في فقدك ... لا تسعفنا
عبرة حرّى... ولا ثوب حداد
أنت أتمّودج حبّ في هوى
وطن حرّ... وعنوان جهاد
درّة أنت، وقد عادت إلى
ظلمة الأصداف... في ليل رقاد
فسلاماً من محبّ لم يزل
ساكب العبرة مكلوم الفؤاد
إنّما العزّة أوطان نمت
ونفوس حرّة... ذات رشاد



في ذكرى المرحوم عبد الرحمن كانو

قد وفى حقّه ورام المزيديا
كل يوم من عمره كان عيدا
خل عليه مراهقاً أو وليدا
صروحاً، وفتية وجنودا
النشء حتى يصير نشأً جديدا
همّة قد سمت وعزماً شديدا
في سبيل النشء الجديد.. وجودا
على الخير مرشداً وشهيدا
فإني عهدت فيك المزيديا

*

في وحدة الصّفوف صمودا
الشوك في دربنا وشادوا سدودا
فشقوا ما بينا أخذودا...
لكي نزرع الطريق ورودا
ولا يعرف الإخاء حدودا
هو أحرى بأن يعيش رغيديا

هو عبد الرحمن مات سعيداً
كلّ يوم من عمره منجزات
هوراعي الشباب والنشء لم يب
بذل المال حين أنشأ للعلم
عاش في همّ غيره من صغار
زهدت نفسه وأكبرت فيها
مثل أنت للرجال سخاء
أنا إن قلت فيك خيراً فقد كنت
وإذا عدّد الكرام سجايك

حملتنا ذكراك نحو سبيل الخير
أوصدوا دوننا الطريق ومدّوا
ثم أغروا بنا الدعاة إلى السوء
سوف نصحو حتماً وننتزع الشوك
بيننا الدين والسّماحة والحبّ
وطن واحد، وشعب وفيّ



تؤاسي يتيما والشريدا
حملت عبأه وأوفت عهدا

كبرت أنفس على الخير مسراها
وإذا ضاق بالفقير مقام

ووفياً، والدهر يشكو الصدودا
من كرام النفوس زرعاً نضيدا
وفي جنة النعيم خلودا

يا رفيق الصبا لقد عشت حرّاً
سوف تبقى ذكراك تحصد دوماً
فجزاك الإله عفواً وغفراناً

البحرين - ٢٠٠٧



نأبير الوجيه الففيد علي بن يوسف ففرو

ومغيثاً للمعسرين .. بستر
و معينا، في كل ضرّ وعسر
بعزم مناضلٍ و بفكر
ليس ترضى بزيغه نفس حرّ
مستعرض الجناح .. كنسر

دعاء لطيب روحك يسري
وأولاك من ثواب وأجر
بوجوه كريمة.. ذات بشر

يا «عليّاً».. بقدره وعلاه
ومدلاً برأيه وحجاه
أنت عودتنا على وحدة الصفّ
وتبرّمت كلما زاغ نهج
حاضراً في مجالس الفكر والإصلاح

لك أهدي تحية يتغشاها
طبت نفساً، وطيب الله مثواك
أيّها الناهضون.. فلتتأسى

٨ أبريل ٢٠٠٨



نرفلاي

أنت جسري إذا عبرت بحور
الشعر عوساً.. بعدتي ودولتي



ملهمة الشعر

قالت: لقد أدمنتُ شعركِ
واشتقتُهُ، وألِفْتُ سطرَكَ
السطرُ يحمُنِي.. كقاربِ نزهةٍ
... يجتازُ بحركِ
والشعرُ يجعلُنِي أذوبُ جوىً
لألثَمَ فِيهِ ثغركِ

فأجبتُها: أنتِ التي
ذوّبتِ في الألفاظِ سحرَكَ
أودعتِ في شعري هواهُ
قلائدا... لتضمّ نحرَكَ
أغرّيتنِي بالوردِ مقطوفاً
لأصنعَ منه عطركِ
وأرّيتنِي حقلَ الكُرومِ
فذقتُها... وعصرتُ خمركِ

*



وأرى خيالك في الرياض
لتفضح الأطيّار سرّك
فتقول: سارت في الحقول
... وكلُّ ذي رَمَقٍ ... تحرك
تهتزُّ أغصان الثّمار
لأنّ هاتشتاق صدرك
وإذا تثنّت من دلال
فهي تحكي منك خصرك
والياسمين إذا تبسّم في الصّباح
يبوس ثغرك
ولمحت فوق الغصن طيراً
حالمًا مثلي ... فسرك
واصطدته.. وأسرت قلباً
لم يزل يشتاق أسرك
الشّعرا أنت، ووحيه
ما اختار في الإلهام غيرك...!

*

شعري شرأعك أينما
حرّكت دفتّه ... تحرك



في المغربِ الأقصى يحلّقُ
نسرُهُ ... ليضمَّ نسرَكَ
أو كنتِ في السودانِ جاءَ
إليكِ، وهو يشدُّ أزرَكَ
وبمصرَ، مصريٌّ... يسرحُ
في مياهِ النيلِ شعركَ
أو جئتِ لبنانا.. لدى الباروكِ
من لبنان، أبركَ
ودمشقُ، شاميُّ الهوى
«بَردي» يُولّي الوجهَ شطركَ
أو رمتِ في الأردنّ، تعמידُ
الهوى، باركتِ نهرَكَ
وإذا ذهبَتِ إلى الخليجِ
أتى... ولو غاليتِ مهرَكَ!
ويسيرُ خلفَكَ للعراقِ
بكلِّ شيطانٍ ... «تأمركَ»
لم يبقَ عُذرٌ، لستُ أقبلُ
بالتّجافي، منكِ عُذرَكَ...



ليس غيرُ الحب يبغى

الأنس باللقيا، ولذات الوصال.. تزول،
لكن ليس غيرُ الحب يبقى ..

بالحبّ ، يغدو الأنسُ عطراً
ويصيرُ في الإحساسِ شحوراً
وإذا أدرتِ الكأسَ، جاءَ
وإذا خلوتَ، رأيتَهُ
وتراه معنيً في حياتك
في الزمانِ وفي المكانِ
يغرّدُ بالأمانِ
الحُبُّ في كأسِ الدنانِ
متبسّماً... كالأقحوانِ
إن خلتَ منها المعاني!

والقُبلةُ الحرّى، وأنفاسُ اللهبِ.. تذوبُ،
مهما ازددتَ عشقا..

لكنّما وجهُ الحبيبِ
ويصيرُ عذبُ حديثه
نزواته، هفواته،
وطيوفه، تأتي وتذهبُ،
وتجيءُ في سجعِ البلابلِ
يُطلُّ من خدِّ الحسانِ
شهاداً، على طرفِ اللسانِ
.. ذكرى على مرِّ الزمانِ
ثمّ ترجعُ.. في ثواني
والموسيقى، والأغاني



أمّ الفؤاد فإنه
قالوا وما صدقوا... فكيف
إن غرّد الطير استهام
يا من يعاتب في الهوى
فلقد غمزت مواجعا
يزداد عند البعد شوقا
بمن يعاني الحب صدقا
ورقت الأوتار... رقا
رفقا بمن يهواك... رفقا
ولقد نكأت الجرح عمقا



عشر الحب

يَحْتَّ مَسْرَاهُ إِلَيْنَا
كَيْفَ التَّقِينَا.. كَيْفَ صَرْنَا
تَسْأَلِينَ النَّجْمَ عَنَّا
خَفَقَ أَشْرَعَةً، وَسُفْنَا
غَيْمَةً.. تَنْهَلُ مُزْنَا
وَفِي الشَّمَالِ.. هَوَىٰ وَلَحْنَا
رَكِبْنَاهَا، وَطَرْنَا
ذَكَرَى، بِمَقْدِمِهَا احْتَفَلْنَا
صَارَتْ لَنَا أَدْنَىٰ وَعَيْنَا..

وَلِلْحَبِيبِ... كَمَا تَمْنَىٰ
لَمْ يَزَلْ غَضًّا وَلَدْنَا
وَلِلْبُدُورِ أَخَا وَخَدْنَا
وَمَا ارْتَضَىٰ ذُلًّا وَهَوْنَا
أَزْهَارُهُ شَكْلًا وَلَوْنَا..

الْعَامُ وَلَىٰ... وَالْجَدِيدُ
هَلَّا احْتَفَيْتِ بَعِيدِنَا
سَرَّحْتِ فِي الْآفَاقِ طَرْفَكَ
فَيَقُولُ: كُنَّا فِي الْمَشَارِقِ
وَيَقُولُ: كُنَّا فِي الْمَغَارِبِ
وَيَقُولُ: كُنَّا فِي الْجَنُوبِ
وَيَقُولُ: إِنَّ الشُّوقَ أَجْنَحَةٌ
وَيَقُولُ ثُمَّ يَقُولُ: كَمْ
تِلْكَ النُّجُومُ كَأَنَّهَا

قَدْ كُنْتِ فِي عُمُرِ الزُّهُورِ
وَرَدًّا، وَرِيحَانًا، وَغَصْنًا
مَتَطَلَّعًا نَحْوَ الشُّمُوسِ
مَا سَاخَ فِي الْأَدْرَانِ قَطًّا
حَتَّى اسْتَوَى، وَتَنَوَّعَتْ



ونواديا فيها التقيينا
وكم لنا الشحرور غنى
ولكل بيت منه معنى
والغابات، عنا
مسها، يزداد حسنا
طاب عش الحب... سكني

هل تذكرين مرابعا
ولكم مرحنا في الرياض
لحنا كشعر قصيدة
وأطل بدر يسأل الطرقات
ويرى خطانا.. كل شيء
فيقول: مرحي للأحبة



السَّمِيرُ الْمُونِسِرُ ..

مثله، في فرائد المَلَكاتِ
كلِّما طاف بالكؤوسِ سَقَاتِي
وودادي، وخذ إليك وهاتِ
وتحننْ عليه بالقُبَلاتِ
ونسينا ماضي الزَّمانِ وآتي
وتنهَّد.. كحالم في سُبَاتِ
وقد كان هائِماً، في فلاةِ
مزيداً.. من رقةِ الكلماتِ
فبوحِ الحبيبِ، أحلى اللِّغاتِ
يا جميلِ القوامِ، واللِّفاتِ
وسحرِ العيونِ والغَمَزاتِ
ببساتينها... وبالثَّمراتِ
جنّ من حُسْنها... غدا كالبزاةِ
وافرِ الحظِّ، مُطلقِ النِّزواتِ
فوق كلِّ الظُّنونِ والشُّبُهاتِ
وليلِ السَّريِّ، وقولِ الوُشاةِ

يا سميري وما عَهدتُ سميراً
أنتَ حَبِيٌّ وطيفُ أنسي وخَمري
أعطني من ودادِ قلبك نخباً
وإذا ما انتَشى الفؤادُ ترفَّقُ
وإذا ضَمَّنَا الوُجودُ إليه
فاقتربْ، واتَّخذْ حناني وساداً
سكنَ الحبُّ واستقرَّ بوادينا
يا سَميري، أفضْ عليَّ من الحبِّ
وتحدِّثْ إليَّ في لغةِ العشقِ
وتعطِّفْ بغصنِ بانك نحوي
وبحرِّ الأنفاسِ، تسري إلى القلبِ
جنَّتِي أنتَ، قد شغفتْ هيأماً
حلَّ طيري بها وديعاً فلماً
يتنزَّى من فوقِ غصنِ لغصنِ
يا حبيباً وحبُّه ملءُ قلبي
قد تحمَّلتُ فيك أحلى مُعاناتي،



عَوماً... بعدَّتِي ودَوَاتِي
يتلظي، كَشُعَلَةٍ من ذاتِي..

أنتَ جسري إذا عبرتَ بحورَ الشعرِ
خذ حنيني إليك في الشَّوقِ شعراً



ظبي رشيق

ولجت هذا القلب في خفة
كما يوم الروض، ظبي رشيق

يهرّب إن رمت لحاقاً به
وتختفي آثاره في الطريق

فالقلب في صبوته جامح
والروض من سكرته لا يفيق

وكلما استوثقت من حبله
فاجأني من أمره ما يعيق

يحول ما بيني وما بينه
سحابة أو جبل أو مضيّق



وإن أتى.. يوصدُ في وجهه
دربٌ، وقد يحملُ ما لا يُطيق

يملكُ قلبي إن دنا أو نأى
أنا أسيرٌ.. وهو حرٌّ طليق

ألفيتُ دربي دونهُ موحشاً
وهل يطيبُ الدربُ دونَ الرفيق

يكفيك يا قلبُ غرامابه
في زفّراتٍ منك أو في شهيق

وفي قوافٍ حالماتِ الرؤى
في خفقاتِ القلبِ منها برّيق



يوم الحب العالمي «فالانفاير»

يا مدير الكؤوس هات نصيبي
وانتشي عطفها بمسك وطيب
نشرت عطرها بكل الدروب
يترج ريقها بريق الحبيب
أضأت لتائه وغريب
والعصاير.. عذبة التطريب
يتراءى لشاعر التشبيب
جنحت بالقلوب نحو القلوب

*

بيوم من القلوب قريب
وما في غريبه من غريب
لهو أحرى بالأنس، لا التثريب

عيد حبي أتى وعيد حبيبي
من مدام رقت سروراً وأنسا
مسك أيامنا وطيب الليالي
أنا لا أشرب المدامة ما لم
فأراه فيها نجوم سماوات
وأرى جنة وجدول ماء
وأرى ما أرى.. وكل خيال
لا تلمني.. فإن زهر الليالي

صدحت في النفوس ترنيمه الحب
وألفنا أعياده وحكاياه
إن يوماً للحب فيه احتفال



بدور العشوّ

يا خمر أعصابي متى
ينسلُّ من جفنيَّ سحرُك

ولهيَّ على ليلِ بلا فجر
أطلَّ عليه فجرُك

إن أظلمَ الشَّفَقانِ.. في
شمسِ المغيّبِ، يشعُّ بدرُك

والسرُّ في همسِ الورودِ
إذا مررتَ بهنَّ... عطرُك

والرّوضُ يبسمُ وهو يَرجو
أنَّ بسمتهُ... تسرُّك



أَسْلُوكَ.. مِنْ خَوْفِي عَلَيْكَ
وَمَرْكَبِي يَغْشَاهُ بَحْرُكَ

مَا زَالَ يَمْخُرُ فِي الْعِبَابِ
وَسِرُّهُ فِي الْغُورِ.. سِرُّكَ

فَإِذَا غَرِقْتُ وَمَرْكَبِي
فَهَنَّاكَ عِنْدَ الْقَاعِ.. دُرُّكَ.



قاهرة الليل

وكُلُّ العيون لها ناظرة
تحقق في السرِّ كالساحرة
من الليل في الأعين الساهرة
من الكأس والنهد والخاصرة
حُمراً.. على شفة ساحرة
تورد في لفتة عابرة
صدوداً.. وزينتها سافرة
كراما بليل.. على ماكرة
لتشرق شمس الضحى الباهرة
بطيء الخطى.. مُثقل الذاكرة
لياليك في الأنس يا «قاهرة»!

تدخن مأخوذة حائرة
وتغضي بطرف ولكنها
أقاهرة الليل.. ماذا تبقى
ترف الجفون على رعدة
وتغمس أقدامها بالورود
وتصبغ وجناتها بالدماء
تثنت على شغف المعجبين
ومغنمها من «نقاط» السهاري
وقد أفل النجم عند الصباح
ويبرح كل إلى وكره
ليالي السهاري أم العابدين



إلى هاجرة

هَجَرْتَنِي.. وَالهِجْرُ مِنْ أَصْعَبِ مَا يَحِزُّ فِي النُّفُوسِ
أَصْبَحْتُ مِثْلَ زَوْرِقٍ، مُلْقَى بِبَلَا بَحْرٍ.. فَلَا يَجُوسُ
أَوْ مَقْعَدٌ فِي حَفْلَةٍ... بَيْعَ عَلَيَّ غَيْرِي.. فَلَا جُلُوسُ
مُدْرَسًا أَصْبَحْتُ.. فِي صَفٍّ... بِدُونِ طُلَّابٍ.. وَلَا دُرُوسِ

أَتَذَكِّرِينَ أَنِّي كُنْتُ عَلَى صَدْرِكَ عَقْدًا مِنْ وَرُودِ زَاهِرَةٍ
وَأَنِّي أَنْطَقْتُ صَمْتًا فِي الشِّفَاهِ الْحَائِرَةِ
وَأَنِّي كُنْتُ عَلَى الدَّرْبِ... رَفِيقًا، وَعُيُونًا سَاهِرَةٍ
سَكَبْتُ أَفْرَاحِي عُطُورًا فِي الثِّيَابِ الْفَاحِرَةِ

فَلْتَهْنَيْ... إِنْ كَانَ خَيْرًا مَا أَتَى مِمَّا مَضَى
وَلتَحْمَدِي... إِنْ كَانَ مَا جَاءَكَ ، حَتْمًا أَوْ قِضَا
وَلتَسْعَدِي... إِنْ كُنْتُ فِي بَالِكَ حَمْدًا وَرِضَا
إِنِّي سَعِيدٌ، أَنْ أَطِيرَ.. مُرْفَرِفًا فَوْقَ الْفِضَا



أشعار ضائعة

خيرٌ من الشعر «العصيدة»
حلو، ونكهتها لذيدة
على خطاب، أو جريدة
كلحَم ضآن، أو ثريدة
دُرر، وأحجارٌ فريدة
أو ملابسهِ الجديدة
وليسَ فيها ما يُفیده
حجرٌ.. وموهبتِي بليدة
بقافية شريدة
حتى يفوز بما يُريده
الشعرُ بعضٌ من عبّيده
من جفاهُ ومن وعّيده
في من أحبُّ.. ومن بروده
لمن يَأبى وُروده

يا مَنْ يُفاخرُ بالقصيدة
إنّ «العصيدة» طعمها
والشعرُ من حلو الكلام
لا يملأ البطنَ النَّهيمَ
من طوّقتُ أعناقهُ
واحتارَ في هَمِّ الأناقة
هل يبتغي دُررَ الكلام
يا ليتَ أن عواطفِي
تبأ «لشيطان» يراودني
ويظلُّ يحفرُ في دمي
فتجيءُ طائعةً كأنَّ
ويحي إذا ما لم أقلها
ويحي إذا ما قلتها
فتجيءُ مثل المنهلِ الصافي



يا من تملّكني بروضِ الحُسْنِ .. وَرَدُّ من خُدوده
واهتزَّ كالأغصانِ قلبي كَلِّمًا اهتزَّت قُدوده
تلك القوافي من دمي كي تُصَبِّحينَ بها سَعِيدَةَ



حساناؤڏ «شيرانون»

أَلَقْتُ عَلَى الصَّحْبِ السَّلَامَا
المَعْسُولَ مِنْ فَمِهَا.. مُدَامَا
بِهِ، حَالًا لَا حَرَامَا
مَنْ يَبْتَغِي مِثْلِي مَرَامَا
قَدْ حَسَبْتُمْو نِيَامَا
فَأَجَبْتُ: أَثَرْنَا الصِّيَامَا
وَلَمْ نَعِدْوَ الْفَطَامَا!
قَوْمٌ يُجِيدُونَ الْكَلَامَا
لَكُمْ.. تُفْرِي الْعِظَامَا
وَالضَّجَّةَ الْكُبْرَى عِلَامَا
كَةِ الْكَلَامِ.. وَوَلِو لِمَامَا؟
وَإِنْ كَثُرَتْ زِحَامَا
وَيُحْكَم! أَنْتُمْ يَتَامَا
كُنْتُمْ شَبَابًا.. أَوْ نَشَامَا
فَلْيُرْخَ عَنْ فَمِهِ اللَّثَامَا
أَنْتِ، حَسَنًا... وَانْسِجَامَا

مَرَّتْ عَلَيْنَا ظَبِيَّةٌ
حَسَنَاءُ تَحَسَّبُ لَفْظَهَا
وَالسَّحْرُ مِنْ عَيْنِ تَبْوَحُ
سَأَلْتُ: تُرَى هَلْ فِيكُمْ
فَأَجَبْتُ: لَا أُدْرِي، فَقَالَتْ:
عِنْدِي مَوَائِدُ جَمَّةٌ
لَهُوَ الشَّبَابُ، وَقَدْ حُرْمَنَاهُ
قَالَتْ: فَمَا أَنْتُمْ سِوَى
مَاذَا جَنَيْتُمْ مِنْ خَطَابَاتِ
تِلْكَ الْقَرَارَاتِ .. لِمَنْ؟
هَلَّا اسْتَرَحْتُمْ بَعْدَ مَعْرَ
فَأَجَبْتُ: رَاحَتُنَا هِيَ الْمَقْهَى
«بَرَهوم» قَائِدُنَا.. فَقَالَتْ:
هِيَ إِلَى «الْدَيْسِكُو» إِذَا
أَوْ كَانَ فِيكُمْ شَاعِرٌ
فَأَجَبْتُهَا: مَا الشَّعْرُ إِلَّا



كأس الأَحَبَّة، والنَّدَامَى
لِكُلِّ مَنْ عَرَفَ الْغَرَامَا
لِلْمُبْصِرِينَ.. وَمَنْ تَعَامَى
أَنْتِ الْبِنْفَسِجُ وَالْخُزَامَى
جَدْبَاءً.. تَسْتَسْقِي الْغَمَامَا
يَا مَا صَبَوْتُ لَهُ وَيَامَا
مَنْكَ أَشْعَارًا يَتَامَى
قَدْ بَرَزْتَ لَهُ... اسْتَقَامَا

يَا نَشْوَةَ الصَّهْبَاءِ فِي
أَنْتِ الصَّبَابَةُ وَالْغَرَامُ
وَجَمَالُ وَجْهِكَ فَتْنَةٌ
أَنْتِ الرَّبِيعُ وَرَوْضُهُ
أَنْتِ الْغَمَامُ لِتُرْبَةٍ
أَنْتِ الشَّبَابُ وَعَهْدُهُ
يَا مَصْدَرَ الْإِلْهَامِ حَسْبِي
لَمْ يَسْتَقِمْ شِعْرِي وَمَا إِنْ

شيراتون - الجزائر
١١ ديسمبر ٢٠٠٣



عام جديد

كَمَلَ الْعَامُ.. فَهُوَ سَفَرٌ عَلَيْهِ
فَرَبِيعٌ أَنَالْنَا عَبَقَ الزَّهْرِ
وَمَصِيفٌ شُمُوسُهُ زَهْرَاتٌ
وَحَرِيفٌ أَوْرَاقُهُ مِنْ رِسَالَاتِ
وَرَكَبْنَا الشِّتَاءَ سِرْحَانًا إِلَى اللَّهِو
تَلَكِ أَيَّامُنَا الْجَمِيلَةَ مَرَّتَ
أَيُّهَا الْعَامُ قَدْ مَضَيْتَ وَوَلَّى
حَافِلٌ بِالْهِنَاءِ، فَهُوَ شِفَاءٌ
كُلُّ عَامٍ.. يعمق الجرح فينا

مِن رُؤْيٍ ذَكَرِيَاتِنَا أَخْتَامُ
وَضَاعَتْ بِعَطْرِهِ الْأَيَّامُ
فِيهِ لِلْأَنْسِ مَرْتَعٌ وَمَقَامُ
هَيَامٍ، سَطُورُهُنَّ، غَرَامُ
وَقَدْ طَابَ مَشْرَبٌ، وَطَعَامُ
كَمَنَامٍ... تُزَيِّنُهُ الْأَحْلَامُ
زَمَنٌ فِي الْفُؤَادِ مِنْهُ ضِرَامُ
مَثَقَلٌ بِالْعِنَاءِ... فَهُوَ سِقَامُ
لَيْتَ شِعْرِي... مَتَى يَطِيبُ الْخِتَامُ



سُفْطَفَاتٍ... وَرَسَائِلِ



عبد الحميد المحادين - البحرين

...تقرأ تقي البحارنة فتجد أنه شاعر... لكنه شاعر بمواصفات مختلفة.. كل ما في الأمر أنه شاعر يقول الشعر بسجية، لا يفتعل، ولا يتكلف، ولا يتصنع ولا يصنع، ولا يمكث حولاً وهو يحك القصيدة ليقوم سنادها ومآداها. ...لم يتجاوز تقي البحارنة حياته اليومية بكل ما فيها من علاقات أسرية واجتماعية، وإنسانية لتكون نسيج شعره وماءه.. لا يشرق بعيداً ولا يغرب بعيداً، وإنما يتلفت حوله، في حياته اليومية، يلتقط خيوط العلاقات الإنسانية الشفافة، العلاقات التي لا يمكن تزييفها ولا تكوينها ولا زخرفتها، وينسجها شعراً موزوناً ومقفىً، خفيفاً على النفس شهياً في القراءة والإلقاء..!

...والعجيب أن تقي البحارنة قفز من الشعر الموزون المقفى إلى الشعر المنثور أو قصيدة النثر، وهي آخر سرعات التطور الحديث.. وفي عدد من القصائد، يقدم تقي البحارنة شعراً حديثاً، يصل إلى حد القصيدة الحديثة الشديدة الحدأة، ولا تبدو عليه التكاليف والاختناقات التي تبدو دائماً على الذين يتشقلبون فوق جبال التجريب ويقعون كثيراً، وتضطرب في أيديهم الأدوات..!

...إن تقي البحارنة شاعر الأسرة، وشاعر العائلة، وشاعر الترابط الصحيح بين الآباء والأبناء. لقد فقد الشعر الودي من العلاقات حين طولب أن يحمل قضايا أكبر كثيراً من طاقته، فهزم كثيراً وسقط كثيراً.. ولكن الشعر الدافئ، يبقى هو الشعر الذي لا زال محافظاً على حرارته.. بمر الأيام، حتى في مساجلاته الشعرية وإخوانياته كان شاعراً لا يخلو من رقة خاصة.



وفي شعره في الرثاء والحزن تتجلى المشاعر الحادة والعميقة، والتي تمثل الوجه الآخر للحياة، وجه الحزن والفراق.. وهو مصدر لا ينتهي...

بانوراما الخليج - العدد ١٥٩ السنة ١٩٩٦

عبد الرزاق البصير - الكويت

...لقد أهاج هذه الذكريات الجميلة الأستاذ تقي البحارنة، حين أخذت أقلب ديوانه «بنات الشعر»، ولقد استوقفتني في واقع الأمر قصيدة بعنوان «المؤتمرون والمؤتمرات» رسم فيها صورة صادقة لمعظم مؤتمراتنا التي تعقد في كثير من أقطار وطننا، ولم أقرأ وصفاً لشاعر من شعرائنا يصور فيه مؤتمراتنا كما فعل الصديق الشاعر تقي البحارنة، حيث كان وصفه مرتدياً شعراً غزلياً، وكانت عادة الشعراء والناثرين إذا أغضبهم عمل من الأعمال تجيء مفردات وصفهم مملوءة بالمفردات الصارخة بالشتم والسباب أو ما يشبه ذلك، أما ناظم «بنات الشعر» فإنه كان رقيقاً في غضبه وعدم رضاه عن هذه المؤتمرات.

...ولست أستبعد أن متذوق الشعر الدقيق سيسعى إلى الحصول على هذا الديوان، فان التنزه فيه مريح للنفس بكل تأكيد.

...هذا الذي تحدثت عنه هو بعض ما ظفرت به من زاد، فيه كما ترى

زهرات ندية من الشعر ونقد طريف للمؤتمرات.

القبس ٣-١٢-١٩٩٦ العدد ٨٤٢٤



سلمى الحفار الكزبري - لبنان

...من الطبيعي أن أشرع بقراءة الديوان الأنيق فقرأت قصائده الرائعة الموزونة المقفاة (وأنا من الذي لا يفهمون الشعر الحديث..) فنقلتني إلى أجواء فنية وإنسانية رائعة بجمالها، وصدق خبرتها ومشاعرها النبيلة: المتصل منها بعاطفتك الجياشة نحو الطفولة والحب الصحيح والتي فيها عتاب رقيق ووصف دقيق لأحداث عشتها بعمق، وتأثرت بها، تنضح كلها بسمات شعر مطبوع، وبنسمات الربيع المنعشة.

...إنه اكتشاف سعدت به، يا سيدي، أشكرك جزيل الشكر على اطلاعي عليه، ولا ريب في أن بلادك تفتخر بأمثالك كتصويرك لسحرها في بحرها وحقولها ووظبائها ونخلها.

بيروت، في ٥-١٢-١٩٩٩

سلمان الحايكي - البحرين

...إن الشاعر تقي البحارنة كغيره من الشعراء الذين يميلون للكتابة الكلاسيكية في الشعر، يقدم لنا في بنات الشعر نخبة رائعة من القصائد الموزونة والمسبوكة سبكاً، والتي تميل في أغلبها للصنعة الشعرية الجمالية كما هي في شعر الفطاحل من الشعراء الأقدمين. ورغم تغلب هذه السمة فإن المتذوق لبنات الشعر، سيجد بعضاً من التجديد اللغوي واللعب المميز بالصور وإتقان البناء الفني في القصائد.

جريدة الخليج، الأربعاء ١٢-٢-١٩٩٧



١٤٣

الدكتور جورج جبّور - سوريا

...سحرتني بنات شعرك فوالله لو كانت لي جائزة أهديها لأحسن ديوان
شعر لما كانت لغير ديوانك تُهدَى.

١٩٩٩-٥-٢٢

لندن - «الثقافية»

...لدى الشاعر البحريني تقي البحارنة إرثه الخاص الذي يعتمد على
قراءة واعية ومثقفة لديوان الشعر العربي، لذلك اكتسب هذه الميزة الشديدة
الوضوح في الاستناد على شكل القصيدة العربية الراسخة وتطويعها لاستيعاب
قضايا كبرى ذات صبغة إنسانية ووطنية. وتملك ناصية القصيدة والارتكاز
على الشكل ولغة المضمون مسألة تمنح الشاعر مهارة الإبداع والإبحار الدائم
في نهره العريض بموهبة واضحة، والتجوال في أغراض مختلفة. وتلمح في
شعر البحارنة البوح الذاتي والتأمل الرصين في عالم متعدد الأشكال والصور
والاعتماد على لغة قوية في إيقاع التصوير والموسيقى. وقصيدة الشاعر لديها
هذا الطموح الجارف إلى عالم التنوع من لغة العاطفة الوطنية للتعبير عن قضايا
المنطقة للوقوف أمام المحطة الفلسطينية والغناء لروح المقاومة ومساندة فعل
التصدي للاحتلال.

...ويبحر الشاعر في عشرات الموضوعات والقضايا بحس شعوري
جميل في الحديث مع الأصدقاء عبر نهر المودة وتبادل رسائل الشعر والثقافة
والمحبة والإنسانية.

العدد ٥٧ - المجلة الثقافية

مفطفاً.....ومسائل



عبد الخالق رؤوف خليل - مصر

...«في خاطري..... يبكي الحنين» الذي يحمل بين صفحاته أعذب الألحان وأرق الأبيات، ليس فقط في التعبير عن أحاسيسكم حول البلد الحبيب مملكة البحرين، ولكن أجزاء الديوان تمثل أوتاراً تمس القلوب في كل مناسبات الإنسان .

الاتحاد العام العربي للتأمين، ١٣-١٠-٢٠٠٤

راشد بن خليفة آل خليفة - البحرين .

...ولا شك بأن هذا الجهد الكبير ناتج عن أصالتكم في تدوين كل ما هو ذي صلة بهذه الأرض منذ نعومة أظفاركم، فملتأمل لهذه القصائد يعيش في سنين طوت شجوناً تحمل ذكريات من ماضٍ عريق فهنيئاً لكم على كل ما تقدمونه للأجيال القادمة .

وكيل وزارة الداخلية، ١٢-٣-٢٠٠٥

ديوان رئيس الوزراء - مملكة البحرين .

...أما وقد لمست قلوبنا وملكت علينا مشاعرنا بحب وطننا الغالي وبلادنا الحبيبة حفظها الله، فلك مني كل تحية خاصة وتقدير صادق نقدمه لك بكل ما لكم لدينا من محبة ومعزة .

خالد بن عبد الله آل خليفة، ٢١-٥-٢٠٠٣



نقريظ

فباح عليّ منه الياسمينُ
وطيب «تقي» تشرحه المتون
ولم تتعبه في الودّ السنون
فكان لعشرتي نعم القرين
من الأصحاب وهو فتى رزين
يحب الخير مشهوراً أمين
حنين يستلذ به الحنين
من الإيثار تشربه الجفون
وشوق القلب تظهره العيون
ويمحوها من الشك اليقين
مع الأحباب خامرنا السكون
من الألحان والعزف الغصون
يكاد الصخر منه لنا يلين
كما سقطت من الشّديّ اللّحون

أتى «في خاطري يبكي الحنين»
وعطّرت المنازل والحشايا
صديق بل أخّ قد صان ودّي
صداقتنا طواها نصف قرن
تقي فهو آخر من تبقى
شغوف بالقوافي مستهام
وفاء تشرب الأضلاع منه
وودّ رقّ مثل الغيم حتى
أخي إني أبث إليك شوقي
وكم روحاً تسام إلى صديق
ذكرتك في ربي لبنان لما
وغنى كل غريد فمالت
وفي لبنان تبصر كل وجه
وتسقط في سماواتي القوافي



وبعد الشيب يزداد الجنون
لنا من قبل تأخذنا المنون
فما بالظن تخلفه البنون!

وإني يا صديقي صرتُ صبّاً
عسانا أن نفوز بما تبقى
إذا مات الذي يهوى القوافي

٢٠٠٣-١٠-١٤



تقریظ

أنتي لذي خاطر بيكي الحنينُ فلاح بهي منه الياسين
وعطر المنازل والكأيا وطيب (تقي) شرحة المتون
صديق بلاخ قد صان ودي ولم تتعبه في الورد السنون
صدقتنا طولها نصف قرن فكان لعشيري نعم القربن
لعمري فهو آخر من تبقي من الرجال وهوقتي رزين
تفوق بالقواني مستهام بحبه الخير مشهور اسمه
وقاد تشرب المضلع منه حين يتلذ به الحنين
ودرتي مثل النعيم حيا من الايثار تشربه الجفون
اخبرني ابنتك شوقي وسوق القلب تظهره العيون
وكلم روحاً تسام الى صديق ويجوصها من انك اليتيم
ذكرتك لي ربي لبنان مع الاحباب فامرنا ان نكون
ونعني كل غريد فالت ما الكمان والعزف الفصون
ونفي لبنان تبصر كل وجه يكاد الصخر منه لنا اليبس
وسقط في سكوني القواني كما سقطت من الطرد اللون
وانني يا صديق صرت حبا وبعد اريب يزيد الجنون
عسانا ان نغور بما تبقي لنا من قبل لناخذنا المنون
اناسات الذين يرون القواني فما بالظن تخلفه البنون!

٢٠٠٤/١٠/١٤

احمد محمد





DR. GEORGES JABBOUR

الشيخ
عبدالله بن
الخير
البحريني
١٩٨١

الدكتور جورج جبور

سلمى الحفار الكزيري
ب.١٩٤٩ - ١٩٨٢
ب.١٩٨٨ - ١٩٩٨
ب.١٩٩٨ - ٢٠٠٣

بكرت في ٢٠٠٣

في سعادة الأستاذ الشاعر تقي محمد الجارنة
تحية طيبة وبعد فبعض السرد حبه
والمجد الخافي بنادي العروبة بمناسبة
الرائفة الموزونة

ديوان جديد للشاعر البحريني تقي محمد الجارنة
في خاطري.. يبكي الحنين

والاساس بثقافة وعطاء
ومشاركة صادقة.
ويقال المتابع لمسجمة
البحارة شعره الجميل الذي
يعكس اصالة النفس وقناعات
حب الوطن والشعور القومي
بمخام المنطقة التي تدرك
الازلال وتنتف حول فلسطين واية
والجهاد ومقاومة

في خاطري... يبكي الحنين

لندن، الثقافية

لدى الشاعر البحريني
الجميلة

الفهرس

الإهداء..... ٥

الوطن..... ٧

حبة لجلالة الملك المفدى ٩

تعزية لجلالة الملك..... ١١

حبة للملك في ذكرى الجلوس ١٢

مهرجان «أصيلة»..... ١٤

بيت «العريض» للشعر..... ١٦

الوطن العربي..... ١٧

نشيد الأقصى..... ١٩

الموت والحياة في العراق..... ٢١

قدر الشعر..... ٢٤

الموسم النسائي في أصيلة..... ٢٦

في سماء «أصيلة»..... ٢٩

ذكرى... ليلة منتصف شعبان..... ٣٠

من وحي «أفران» - المغرب..... ٣٢

وراء الأفق ٣٥

جمعة الهلال ٣٧

عربيّ في الزّحام ٤٠

جبل ومنتزه مون ترومبلان ٤٢

من وحي مقهى «ديانا» بلندن ٤٥

عواطف ٤٩

إلى ابنتنا العزيزة «ليس» ٥١

تهنئة بالمولود «تقي» ٥٢

تهنئة لأسامة بعيد ميلاده ٥٤

تهنئة لولدي «ياسر» ٥٥

إلى الأخ العزيز صادق ٥٦

إلى الغائب الحاضر ٥٨

إلى البنت المحبوبة «نينا» ٦٠

العلم والمال ٦١

جديد الزمان ٦٣

الإخوانيات : مساجلات ٦٥

مع الأستاذ إبراهيم العريض ٦٧

د. القصيبي والباب المفتوح ٧١

تكريم الأديب عدنان العوّامي ٧٢

إلى الأستاذ إقبال الفلّوجي ٧٤

- ٧٥.....تهنئة فهيم خوري بزواج «رانيا».....
- ٧٦.....إلى الأخ عقيل ناجي المسكين.....
- ٧٨.....الأخ الشاعر محمد حسن كمال الدين.....
- ٧٩.....للأستاذ حسن كمال.....
- ٨١.....للأخ الخطيب محمد جعفر العرب.....
- ٨٣.....للأخ الشاعر عدنان العوّامي.....
- ٨٤.....سرقة شعريّة.....
- ٨٥.....إلى صديق مولع بالتكريم.....
- ٨٧.....حياة لأبناء الزامل.....
- ٨٨.....مشاغب في مجلس الشّورى.....
- ٨٩.....مداعبة للحاج.. صاحب الوسط.....
- ٩٠.....عاشق بمشي رويد.....
- ٩١.....حياة للفنان المبدع عبد الله المحرّقي.....
- ٩٣.....الرئيس الأميركي «بوش» وضرب العراق.....
- ٩٥.....عريضة لمن لا يهمه الأمر.....
- ٩٧.....فراق الأحبة.....
- ٩٩.....في رثاء الصديق علي التاجر.....
- ١٠١.....أخي المرحوم عبد علي.....
- ١٠٢.....في ذكرى رائد الحمامة.. حميد صنقور.....
- ١٠٣.....مهداة لروح الفقيد الشاعر أحمد محمد الخليفة.....
- ١٠٤.....في ذكرى يوسف الشيراوي.....
- ١٠٦.....في تأبين الزميل الرّاحل عبد الله العصفور.....
- ١٠٧.....في ذكرى الصديق الرّاحل جاسم محمد الصّفّار.....

- ١٠٨..... في ذكرى الفقيه السيد موسى السيد جعفر العلوي
١٠٩..... رثاء المرحوم حسن جواد الجشي
١١٢..... في ذكرى المرحوم عبد الرحمن كانو
١١٤..... تأبين الوجيه الفقيه علي بن يوسف فخرو

١١٥..... نبضات

- ١١٧..... ملهمة الشعر
١٢٠..... ليس غير الحب يبقى
١٢٢..... عشّ الحبّ
١٢٤..... السّمير المؤنس
١٢٦..... ظبي رشيق
١٢٨..... يوم الحبّ العالي «فالانتاين»
١٢٩..... بحور العشق
١٣١..... قاهرة الليل
١٣٢..... إلى هاجرة
١٣٣..... أشعار ضائعة
١٣٥..... حسناوات «شيراتون»
١٣٧..... عام جديد

١٣٩..... مقتطفات... ورسائل

- ١٤٦..... تقرّظ للشاعر احمد الخليفة

